



## شهادة حق

قال الرئيس الجزائري  
أحمد بن بلة رحمه الله:

«النزاع بين الجزائر ومراكش (يقصد المغرب) نعتبره جاهلية.. هذا موقفنا، وهو معروف.. أنا أسعى وباستمرار لطي هذه الصفحة.. عيب علينا أن يستمر هذا الصراع.. في وقت الثورة كان المغاربة جنبنا، وقد عملوا المستحيل.. ولا ننسى أن الملك محمد الخامس كانت له يد بيضاء علينا..»  
هذا قول للمرحوم أحمد بن بلة - وهو رأي حكماء الجزائر - وأما الأوليغارشية المتحكمة في الجزائر فهمما الوحيد أن يستمر الصراع والعداء بين جارين لهما تاريخ موحد وتجمعهما قيم ثابتة.



يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع

الموقع الإلكتروني:

[www.achamal.ma](http://www.achamal.ma)

البريد الإلكتروني:

[info@achamal.ma](mailto:info@achamal.ma)

المدير المسؤول: عبد الحق بخات - الهاتف: 05.39.94.30.08 - الفاكس: 05.39.94.57.09

العدد 1310 - الثمن 4 دراهم - السبت 10 ذو الحجة 1446 / 07 يونيو 2025

# دعم عربي للمملكة المغربية في قمة بغداد



العربية والدولية بفضل سياسة الحكمة التي يسنها جلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

كما يعكس تثميناً دولياً لانتهاج المغرب سياسة الرصانة والالتزان إزاء كل القضايا العادلة، ذات الصلة بالسلم والأمن في مختلف مناطق العالم..

أيدت الدورة الرابعة والثلاثون لمجلس جامعة الدول العربية التي انعقدت في بغداد يوم السبت 17 ماي 2025 ترشيح المغرب لشغل مقعد غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2028 - 2029 داعية الدول الأعضاء إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية لدى الدول.

إن هذا التأييد العربي للمغرب يترجم مكانته في المنظومة



## قطرات

• محمد إمبران

### يا عالما ينشد «سلامة التغذية»

تحل، يومه السبت 7 يونيو الجاري، الذكرى العالمية لسلامة الأغذية التي تركز دعوتها على ضرورة توفير غذاء آمن وصحي في وقت يتزايد فيه عدد سكان العالم وتضعب معه سلاسل الإمداد الغذائي، فسلامة الأغذية مسألة أساسية للصحة العامة والتنمية المستدامة. لذلك، تأتي هذه المناسبة لتوحيد مزيد من الجهود وتبادل المعرفة والخبرات، بهدف أن يكون الغذاء الذي يتم استهلاكه آمنا ومغذيا..

فكرة تخليد هذا اليوم، تمخضت عن إدراك المجتمع العالمي للتحديات الكبيرة التي تواجه سلامة الأغذية على المستوى الكوني. ففي سنة 2018، كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلنت عن أن السابع من يونيو يوم عالمي لسلامة الأغذية، نتيجة قرار مشترك، تقدمت به «كوستاريكا» بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

تسعى هذه المناسبة العالمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، منها رفع مستوى الوعي بأهمية سلامة الأغذية على مستويات شتى، بدءا من العامل في المزارع وحتى المستهلك، تشجيع العمل وحث الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأفراد على اتخاذ إجراءات ذات فعالية: بناء شراكات قوية بين جميع الأطراف المعنية لتبادل الخبرات وتطوير السياسات، التخفيف من حالات الأمراض والأوبئة المنقولة عن طريق الغذاء والتي تشكل حملا ثقيلا على القطاعات الصحية والاقتصادات الوطنية، المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، خاصة تلك المتعلقة بالصحة الجيدة والرفاه ومحاربة والقضاء على الجوع.

أهمية سلامة الأغذية لا تقتصر في حد ذاتها على تجنب التسمم الغذائي وكفى، بل هي حاضرة ومتجذرة في عدة جوانب من حياة البشر وصحته العامة، بحيث تعد الأغذية غير الآمنة سببا ضالعا في العديد من الأمراض المنقولة عن طريق الغذاء والتي يمكن أن تتراوح من الاضطرابات الهضمية الخفيفة إلى الحالات المستعصية والمهددة لحياة كبار السن، خاصة منهم الأشخاص الذين يشكون ضعف المناعة، بالإضافة إلى حضور سلامة التغذية بقوة في الاقتصاد والتجارة، بحيث تكون لحوادث تلوث الغذاء انعكاسات جد سلبية، تتمثل في خسائر اقتصادية كبيرة، تشمل تكاليف العلاج الطبي، تراجع أو فقدان الإنتاجية، تشويه اسم أو سمعة الشركات، بما في ذلك تكييد خسائر جسيمة للتجارة الدولية، بسبب سحب المنتجات من الأسواق أو فرض قيود على عمليات الاستيراد، فضلا عن أن سلامة التغذية حاضرة ومؤثرة كذلك في الأمن الغذائي الذي لا ينحصر فقط في توافر هذا الغذاء، بل يشمل أيضا جودته، على اعتبار أن الغذاء غير الآمن، من نتائجه نقص التغذية وسوء امتصاص العناصر الغذائية، مما يؤثر على النمو البدني والتطور الإدراكي والمعرفي، لاسيما لدى الأطفال الصغار. كما أن سلامة التغذية مرتبطة، أشد الارتباط، بالتنمية المستدامة، فبدون غذاء آمن، لا يتحقق القضاء على الجوع أو الحصول على صحة جيدة وإتاحة رفاهية العيش، مما قد يؤثر حتى على ثقة المستهلكين وبالتالي يؤدي الأمر إلى تغييرات تستهدف طرائق وأنماط الاستهلاك، منتجت عنها تأثيرات سلبية تضر بالمنتجين والموزعين..

الخلاصة وهذا بيت القصيد، أصبح تخليد الأيام العالمية عبارة عن مناسبات لترويج الكلام والشعارات في هذا الزمن الرديء الذي يتم الكيل فيه بمكيايين، بحيث إن ألمشكلا لا يكمن في مناقشة «سلامة التغذية»، بل السؤال، أين هذه التغذية التي تفتقدها العديد من الشعوب، خاصة العربية والإسلامية، خير مثال ما يجري اليوم بفسطين والسودان.. فضلا عن أن العديد من البشر يقفون على قممات الأربال أمام مرأى الجميع، رافضين للصدقة أو المعونة أو الشفقة، لأنهم مؤمنون باعتمادهم على أنفسهم، يشمرون عن سواعدهم، بحثا وتنقيبا عن وجبات فاسدة وملقاة بداخل القمامات، يا عالما ينشد «سلامة التغذية» !!

## جمعية «بلارج» لهواة الطوابع البريدية والمسكوكات والتحف نجمة أخرى تضيء سماء الثقافة بمدينة تطوان

• عبد النور القشتول

والمتاحف، إلى جانب الطوابع البريدية باعتبارها وثائق تنبض بالحياة والإبداع والجمال، والروح المبدعة للإنسان المغربي.

تخطط الجمعية لإعداد برامج تتمحور حول « الطوابع البريدية والمسكوكات والتحف والمتاحف » تفعّلها على شكل ندوات، وزيارات مفتوحة، واستضافة المختصين والمهتمين والهواة، من أجل خلق تواصل معرفي حضاري، يعرف بتاريخ المدينة الفني والحضاري، كزاوية راسخة في بناء صرح الحضارة المغربية.

وفي جو من الوفاق والتكامل، تم تشكيل المكتب كالتالي:

الرئيس : عبد النور القشتول

الكاتبة العامة : سمية المغربي

أمين المال : عادل القشتول

مستشار أول : فريد مشبال

مستشار ثاني : العيد عباسي

اجتمع يوم 7 ماي 2025 أعضاء اللجنة التحضيرية، لتأسيس جمعية « بلارج » لهواة الطوابع البريدية والمسكوكات والتحف، وذلك بعد مشاورات ونقاشات خلال الجمع العام الذي احتضنته دار الجمعيات بالمركب الثقافي و الإجتماعي دراسة، هذا الصرح الذي دشنته صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم 16 أبريل 2014.

تطمح الجمعية إلى أن تسير على نهج ما تم تخطيطه من برامج مستوحاة من رموز تسميتها، من حيث العلاقة الروحية التي تربط أهالي مدينة تطوان بالطائر الأبيض ( بلارج)، أنيس صوامعها، ومؤنس أبراجها، وكذلك لرمزية التواصل التي يحملها، لطبيعته في الترحال التواصل في الأفق، التي يتشارك فيها مع الطابع البريدي، وهو الأمر ( أي التواصل ) ، الذي يربط أيضا الموروث الحضاري للأسلاف بالأجيال المتعاقبة عبر العصور، مما يراكم ذلك الغنى الحضاري الذي تفتخر به الأمم، لذا تأخذ الجمعية على عاتقها العمل على التعريف بالمسكوكات والتحف

### كُلِّ نَفْسٍ ذَرْبَةٌ لِحُرِّتٍ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

(صدق الله العظيم)

## أحمد النشاش في ذمة الله

انتقل الى عفو الله تعالى المرحوم أحمد النشاش ( شقيق عزيزنا الدكتور محمد النشاش) . يتقدم مدير جريدتي طنجة و الشمال أصالة عن نفسه ونيابة عن هيئة تحريرهما بأحر التعازي إلى آل النشاش والحرق، داعين الله أن يشمل المرحوم بواسع رحمته وعفوه . إن لله وإنا إليه راجعون.



### أثناء عملها بمستشفى ناصر!

طبيبة الأطفال "آلاء النجار" تستقبل أطفالها الثمانية شهداء، جراء قصف الاحتلال على خان يونس جنوب قطاع غزة.

سحب من هذا العدد :

10 آلاف نسخة

التوزيع:

سبريس Spress

الإيداع القانوني: 99/10

ر.د.م.ك.:

I.S.S.N : 1114-1832

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :

محمد طارق بخات

05.39.94.30.08

الهاتف: 06.22.45.30.67

الفاكس: 05.39.94.57.09

البريد الإلكتروني:

info@achamal.com

achamal2000@gmail.com

achamaljournal@gmail.com

التصنيف والإخراج :

«جريدة الشمال»

♦♦♦

عنوان التحرير والمراسلات

والتسويق والإشهار:

7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز

طنجة .

هيئة التحرير :

محمد إمبران

أسامة الزكاري

رضوان احدادو

عبد الحى مفتاح

رشيد الحديفي

فدوى أحمداد

المدير المسؤول :

عبد الحق بخات

♦

رئيس التحرير :

عبد اللطيف شهبون

الشمال  
ACHAMAL 2000  
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع

الموقع الإلكتروني:

www.achamal.com

تصدر عن مطبعة جريدة طنجة



## تكريم سيدي عبد القادر العلمي

3/1

عبد اللطيف شهبون  
abdelchahboun@hotmail.com

في اليوم السابع عشر من ماي 2025 سعدت بالمشاركة في الاحتفاء بالأستاذ سيدي عبد القادر العلمي بتنظيم من الجمعية الراشدية للدراسات والتوثيق بشفشاون المنورة شراكة مع مؤسسة عبد الخالق الطريس بتطوان العامرة.

سيدي عبد القادر العلمي رجل منصف في كتاباته ومذاكراته.. منتم إلى منشا طاهر.. متعدد المزايا.. ما عرفه الناس إلا عاكفا على مراعاة خلال الأصالة الحقبة والمعاصرة الصافية.. وهو في الأول والآخر مضخرة الشاون والشمال والمغرب.

سيدي عبد القادر العلمي وطني ثبت، أصيل الرأي.. حمدت وشكرت مواقفه في الدفاع عن الحق قبل دفاعه عن القانون؛ ربما لاقتناعه بفكرة إسبانية متداولة مؤداها: من وضع القانون وضع الحيلة!

لم يترك سيدي عبد القادر العلمي من الميراث الأخلاقي لوالده المرحوم سيدي العياشي العلمي شيئا إلا واقتضاه.. كيف لا وقد أقام سيدي العياشي رحمه الله عمره على استيعاب بلاغة الخير جملة وتفصيلا.. وتصريف أسس مبراتها قولاً وعملاً.. ونجله الكريم سيدي عبد القادر طرف في هذا الخير المسنون، والسلامة المقامة، وحسن العهد، وجمال الصون، وسمو العفة..

تعرفت إلى سيدي عبد القادر العلمي مناضلا في العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان منذ ميلاده سنة 1979، وقد تولى فيها مسؤوليات قيادية.. وعندما تأسست المنظمة المغربية لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر 1988 - بعد قبض وبسط - واكب سيدي عبد القادر عملها عن قرب هو والمرحومان سيدي عبد الجبار السحيمي و سيدي محمد العربي المساري.

ترجع فكرة تأسيس هذا الإطار الحقوقي إلى «أرستقراطية فكرية» على رأسها المرحوم عبد الرحمان اليوسفي رفقة ليف مقرون من قانونيين وجامعيين وأطباء وقضاة ومحامين وفلاسفة ومفكرين وسوسيولوجيين ومؤرخين وإعلاميين وسياسيين وفاعلين مدنيين..

اشتركت مع سيدي عبد القادر العلمي في مؤلف حقوقي جماعي كان ثمرة اقتراح من الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي وسهر على جمع مواد وتصنيفها - بصبر وحكمة تديرية نادرة - أخونا العزيز سيدي مصطفى العراقي، فصدر سنة 2019 بعد ما يناهز العقدين من الانتظار!



## دردشة

### قافلة طبية تحل بالعالمين

بمناسبة تخليد الذكرى العشرين للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، نظمت جمعية تطاون أسمير، بشراكة مع اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بإقليم المضيق - الفينديق، وشركاء آخرين، قافلة طبية متعددة التخصصات، بجماعة العالمين. وذلك يوم الأحد 18 ماي 2025.

المكان الذي حطت به القافلة الرحال، إعدادية عبد الخالق الطريس. والطاقم الذي شارك في الرحلة الطبية المباركة، تحت قيادة الدكتور المقتر السيد يحيى الدردابي، يتكون من خمسة وعشرين طبيبا متخصصا، وأربع وستين ممرضة. وحسب الحجرات التي أجريت بها الفحوصات الطبية، فإن اللافتات التي تطالعك على أبوابها، تشير إلى التخصصات التالية:

السكري والغدد - الأنف والحنجرة - طب العيون - طب النساء والولادة - طب جراحة الأطفال - طب المسالك البولية - أمراض القلب - أمراض الأعصاب - أمراض الجلد - جراحة العظام والمفاصل - الطب العام.

أضف إلى هذه الحجرات، حجرة قامت مقام الصيدلية، وصنفت فيها الأدوية، حسب التخصصات المذكورة، وأشرف على تسييرها ثلاثة صيادلة. وهناك حجرة خصصت للأطفال، لتلقيهم مبادئ الوقاية من أمراض اللثة وتسوس الأسنان، على أيدي ثلة من أطباء الأسنان.

واغتنمت الجمعية هذه المناسبة، لتوزيع أربع مائة لعبة على الأطفال المستفيدين من هذه الورشة.

بخصوص المستفيدين من الرحلة الطبية، أشير إلى أنه وضعت رهن إشارتهم حافلات حملتهم من دواويرهم إلى الإعدادية، وبلغ عددهم سبعمائة وخمسين مستفيدا ومستفيدة والعملية - كما أطرها الدكتور يحيى الدردابي، بجمعية الأستاذ عبد الغني الميموني - تمت في سلاسة، وفي نظام وانتظام.

فالخيمة التي نصبت بساحة الإعدادية، استقبلت الراغبين والراغبات في إجراء الفحوص، وحسب الأرقام التي تسلموها، تم النداء عليهم، واصطحبهم إلى الحجرات التي يرغبون في زيارة أطبائها. وعقب تسلمهم للوصفة الطبية، وجهوا إلى الصيدلية للتزود بالدواء.

المرضات، هن اللواتي أشرفن على هذه العملية من مبتدئها إلى منتهائها. ومن المرضات من كن يساعدن الأطباء أثناء الفحوصات.

ولتخليد هذه الذكرى، رسم فناننا المبدع الأستاذ بوزيد بوعبيد، جدارية، ستظل شاهدا على هذا اليوم المبارك السعيد.

إن أمثال هذه المناسبات، التي تتطلب التضحية وتلبية النداء، جديرة بالتسجيل والتوثيق، والتنويه والتصفيق، لأنها تشعرنا بأن هناك من يولي الاهتمام للمناطق النائية، فيمد لها يد العون والمساندة، والمدد والمساعدة.

بقي لي أن أشد بحرارة، على أيدي كل من ساهم من قريب أو بعيد، في هذا العمل المبرور، والسعي المشكور، بعمالة المضيق - الفينديق، ومديرية وزارة الصحة، ومديرية وزارة التربية الوطنية، وقيادة العالمين، وإعدادية عبد الخالق الطريس، شاكرًا للجميع، على هذه الالتفاتة الإنسانية الطيبة.

أما الطاقم الصحي بطببياته وأطبائه، وممرضاته وممرضيه، فإن الله سيجعل يومهم هذا في ميزان حسناتهم، «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا».

## جائزة عبد الله كنون في دورتها الثالثة عشرة

لجنة جائزة عبد الله كنون  
للفكر والأدب المغربيين

مؤسسة عبد الله كنون للثقافة  
والبحث العلمي بطنجة

**ينظمون**

**الدورة الثالثة عشرة 13**  
لجائزة عبد الله كنون للفكر والأدب المغربيين

في موضوع:  
**خصوصيات الهوية المغربية مع كتاب  
النبوغ العربي في الأدب العربي**

وذلك من أجل التعريف ببراهمة ومكونات الهوية المغربية في كتاب عبد الله كنون، وتبليغ مظاهر الأساطير والحداث في البناء الهوياتي عند.

يمنح الفائز جائزة نقدية قيمتها خمسون ألف درهم وشهادة تقديرية

بسم الحسد أو يرسل في نسخة منقوشة مع قرص مدمج إلى مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي 9 شارع عمرو بن العاص - طنجة في أجل أقصاه 30 يونيو 2026.

ولمزيد من المعلومات يمكن زيارة موقع المؤسسة  
064152880  
لر الاتصال بالهاتف  
L'adresse الإكترونية: maghassani@yahoo.fr

### «خطوية الهوية المغربية»

### في كتاب النبوغ المغربي

### في الأدب العربي

### للعلامة عبد الله كنون

بهدف تعزيز الوعي بقيم الهوية في كتابات عبد الله كنون وخاصة كتاب «النبوغ المغربي في الأدب المغربي»؛

### شروط الفوز بالجائزة

- التعريف بروايف ومكونات الهوية المغربية في كتاب عبد الله كنون؛
  - تجلية مظاهر الأصالة والحداثة في البناء الهوياتي عند عبد الله كنون؛
  - إبراز خصوصية الهوية المغربية في كتاب النبوغ المغربي؛
  - أن يتميز البحث بتماسك بنائه وجودة رؤيته؛
  - أن ترتبط الدراسة ارتباطاً عضوياً بموضوع الجائزة؛
- شروط قبول الأبحاث :**
- أن يحرر البحث باللغة العربية؛

- ملء استمارة المشاركة التي توجد في موقع مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي؛

- آخر أجل لقبول المشاركات هو 30 يونيو 2026.

### قيعة الجائزة :

يمنح الفائز جائزة نقدية قيمتها 50.000 درهم مع شهادة تقديرية.

- أن يقدم له بتصميم يبرز هيكله العام؛

- ألا يقل البحث عن مئة وعشرين صفحة وألا يتجاوز مئة وخمسين صفحة؛

- أن توثق مراجعه بذكر المؤلف والكتاب أو المجلة ومكان الطبع والتاريخ؛

- أن يسلم البحث أو يرسل في نسختين مرقونتين مع قرص مدمج إلى مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي على العنوان التالي : 9 شارع عمرو بن العاص طنجة؛

# من مهازل التعليم العالي ..

فالأولى بالمحاكمة هي السياسة العمومية التي تركت سفينة الجامعة تغرق بأسرع مما غرقت به سفينة تيتانيك في فيلم المخرج الكندي جيمس كاميرون (James Cameron).

ثالثاً: لا تذهبوا بعيداً لقياس مدى صحة أو بالأحرى خطورة مرض الجامعة العمومية وكادها العلمي لا تطالعوا تصنيف جامعاتنا في العالم ولا تقارير الخبرة الوطنية والدولية. فقط افتحوا قنوات الإعلام العمومي، «وإذاعات المسخ الخاصة»، وتابعوا مداخلات جل الأساتذة الجامعيين الذين يحملون درجة الدكتوراه، ويقدّمون بأوصافهم الأكاديمية «ياحسرة»، وتفحصوا ما يقولون وما يرددون من خزعات دعائية وتطويل رديء للسياسات الحكومية ببلاهة لا يمكن أن يرددتها حتى مراهق في العاشرة من عمره. وكلهم بريطات عنق وألقاب علمية وأثار نعمة مغشوشة! حتى صار من بقي يتابع هؤلاء «الدكاترة والعمداء والأساتذة في الإعلام يعتبر مداخلاتهم عقاباً وتعذيباً نفسياً للمشاهد لا يُحتمل.

إذن، ما الفرق بين دكتور يبيع الشهادات في الكلية لمن لا يستحقها، ودكتور يبيع للجمهور الوهم والسحر والدعاية الرخيصة كل مساء؛ الأول يزور الشهادة، والثاني يزور الحقيقة؛ الأول ضرره محدود، والثاني ربما ضرره أكبر بكثير..

صديقنا هذا يجب ان ينتقل بعد الإفراج عنه للتدريس في معاهد التسيير والتدبير management كيف استطاع ان يجمع ثروة من توزيع شهادات فارغة من جامعة محطمة حتى الذكاء الاصطناعي لم يفهم هذه العبقرية ولا هذه الخلطة !!

## الخلاصة:

لنفتح العيون لنرى ما لا يرى دائماً، ولنتمعن فيما وراء الصورة، ولنزل من أماننا الشجرية التي تخفي الغابة، حيث تنام هناك ثعابين مرقطعة وذئاب جائعة وأكلو النمل بألسنة ملساء لزجة، يصطادون ضحاياهم بأكثر الأساليب نعومة.

رحم الله «جوزيف نالي»، الأستاذ الجامعي المبرز، ناحت مصطلح «القوة الناعمة»، مع الاعتذار له وهو في قبره على ذكر اسمه وجامعته (\*هارفارد\*) في معرض الحديث عن جامعاتنا وأساتذتنا. ومع الاعتذار أيضاً للقلّة من كوادرننا الجامعية التي أصبحت تعيش غربة قاتلة في هذا الوسط وهي ما زالت تكافح لأداء وظيفتها في الجامعة المغربية، ولو فوق هذا الخراب الذي عمّ البر والبحر والجو، فالاستثناء لا حكم له ولا عليه... «استطرد لا داعي له» في كتابه «نظام التفاهة» (La Médiocratie)، يقدم الفيلسوف الكندي «ألان دونو» نقداً لاذعاً للوسط الجامعي والأكاديمي

الغربي، معتبراً أنه أحد الميادين التي أصبحت تساهم بشكل فعال في تكريس التفاهة وانتشارها. وذلك من خلال:

- الأستاذ الموظف بدلاً من المثقف المفكر. ينتقد «دونو» تحول الأستاذ الجامعي إلى مجرد موظف ينفذ ما يطلب منه دون أي روح نقدية أو تفكير مستقل، ويرى أن الأكاديميين أصبحوا يفضلون الراحة الوظيفية والرواتب المستقرة على خوض معارك فكرية أو اجتماعية قد تزج السلطات أو تعرّضهم للمساءلة، فأصبح هدف الكثيرين هو البقاء في «منطقة الأمان»، حيث يركزون على ترقياتهم ومناصبهم، بدلاً من إنتاج معرفة جديدة أو المساهمة في تطوير المجتمع.

- التعلق للسلطة: ينتقد دونو الأساتذة الذين يتحولون إلى مروجين لسياسات الحكومات والشركات، ويعيدون إنتاج الأيديولوجيات المسيطرة، بدلاً من نقدها، ويرى أن الكثير من الأكاديميين أصبحوا يسعون إلى كسب رضى السلطة على حساب الاستقلالية الفكرية، ويقدمون أنفسهم كخبراء يمكن استغلالهم لتبرير قرارات سياسية أو اقتصادية طبعاً لم يدر في خلد \*دونو\* ان بعض أساتذة جامعاتنا لا يبيعون خبرتهم بل يبيعون الكارتون حرفياً، كارتون شهادات جامعية فارغة سوى من اعتمادها للعبور إلى مهن حساسة جداً مهن قضائية وأمنية تقرر في مصائر البشر.. فالتبيعة لا تقبل الفراغ، وإذا لم نملأها بالعلم والمعرفة يملؤها الآخرون بالكارتون.

من أهم ما توصلنا به في جريدة الشمال بخصوص هذه الكارثة نقرأ: صاحبنا لم يفعل شيئاً سوى ربط الجامعة بسوق الشغل، وربط البحث العلمي بالبحث عن الرزق، وجعل الشهادات الجامعية وسيلة للعمل المدر للدخل.

ثمانية مليارات في حساب الزوجة المصون، ولأنحة من العقارات والأملك والأراضي تنافس ما يملكه كبار رجال المال والأعمال.

وكل هذا من «مجهود» البحث و«عرق» النظرية، و«ثمار» المعرفة، و«حفرات» العلم، وبركات المناهج، و«انزياحات» القراءة

والتأويل، والانفتاح على موضوعات جديدة ومقاربات جديدة!!!

مثل الحكامة الأمنية والدراسات المقارنة وتأطير رجال ونساء المهن القضائية والأمنية لتجويد الممارسة العملية، وربط الجامعة بمحيطها السوسيوولوجي والاقتصادي والريعي، حرفياً إنها زاوية أخرى لتناول الملف الجنائي الذي يتابع فيه أستاذ الماستر في أكادير ومن معه. وإذا كان المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته،

وأن الأصل في كل فعل هو البراءة، فإن الفضول الصحفي لا ينتظر للأسف الحكم القضائي. لكن من زاوية الموضوع وليس المتهم، تطبيقاً لشعار: «مخاصمة التهمة لا مخاصمة المتهم». وبناءً عليه، لا يمكن إلا أن نطالب له ولمن معه من أساتذة ومحامين وقضاة وأمنيين بكل ضمانات المحاكمة العادلة، وأن لا يسبق الزمن الإعلامي السريع الزمن القضائي البطيء...

كما نلتمس من القضاة، جالسين وواقفين، عدم متابعة التغطيات الإعلامية التي تدور في فلك هذا الملف، وأن يركزوا فقط على ما يوجد في الملف من وثائق وحجج وأدلة واعترافات، فالقضاء يحكم بما يروج أمامه بقناعته الصميم، لا بما يروج على اليوتيوب وإنستغرام والتيك توك وما جاورهم.

الآن لنعد إلى الملف وليس إلى المتهم: الجامعة المغربية، بحمد الله، لم تعد الفضائح مهما كانت تهزها، فهي جبل لا تهزه ريح.

والجامعة المغربية ماتت منذ سنوات، وكما قال المتنبي: «ما لجرح بميت إيلام». إذن، من هذه الناحية، لتطمئن الوزارة الموقرة، والعمداء الأجلاء، والكادر الجامعي المرتاح؛ نحن نشرح هنا جثة وليس جسداً حياً نتخوف على مشاعره وأعصابه وصراخه!

أولاً: لا يوجد على جدول عمل الدولة، ولا الحكومة، ولا الوزارة، ولا الأحزاب السياسية ولا المركزيات النقابية، ولا حتى المجتمع المدني أو الأكاديمي، شيء اسمه «بعث الحياة في الجامعة العمومية» أو «صيانة كرامتها وسمعتها». ببساطة لأنها خارج الحساب وخارج الإمكان الآن على الأقل وإلى إشعار آخر.

الدولة أسست كيانات موازية من جامعات خاصة ومعاهد تقنية، ووفرت لها الإمكانيات لإنتاج النخب التي تحتاجها الإدارة والاقتصاد في التخصصات التقنية. وابتعدت عن الجامعات التي تسميها تلوفاً \*ذات الاستقطاب المفتوح\*، أي جامعات أبناء الفقراء غير القادرين على دفع تكاليف الدراسة في جامعات ومعاهد \*الحبة\*.

إذن، المسألة محسومة: خريجو جامعات النخبة في بنجرير وسلا والرباط والبيضاء وعدد من مدارس المهندسين، بالإضافة إلى خريجي الجامعات الفرنسية والأمريكية والإنجليزية، سيلتحقون بالقطاعين العام والخاص لإدارة عجلة الاقتصاد والإدارة والمشاريع،

بينما سيجد الباقون من أبناء الفقراء أنفسهم في مدرجات مكتظة بالطلبة لأربع سنوات وأكثر، لينضموا بعدها إلى صفوف البطالة التي تصل إلى 40% في أوساط الشباب المتعلم «نسيباً». كم حاجة قضيناها بتركها!

ثانياً: إذا كانت هذه هي السياسة العليا للدولة، التي خلقت كيانات موازية للجامعة العمومية لأنها لا تملك الإرادة السياسية ولا الميزانية الكافية لإصلاحها، فلماذا نبكي اليوم على ماستر «مدرح» أو أستاذ قلبها بيعاً وشراءً في شهادات لا تساوي حتى الورق المذهب المطبوعة عليه؟

إذن، دكتور الماستر هذا هو ابن هذه السياسة البار، ومنتوج هذه الكارثة الوطنية.





• يوسف سعدون

# للصحراء أثر: معرض إبراهيم الحيسن بين أثر المادة وأثر المعنى



شارك في هذه الندوة ثلة من النقاد والباحثين والفنانين، وهم:

- د. عبد الله الشيخ
- د. إدريس كثير
- الناقد بنينس عميروش
- الباحث الجمالي الحسن لغداس
- الناقد شفيق الزوكاري
- الناقد السعيد كرماس
- الناقد أحمد لطف الله
- الفنان الحسن مشطاط
- الفنان عبد الكريم الأزهر

وقد أجمع المتدخلون، من خلفيات متعددة، على أن مفهوم الأثر في الفن لم يعد مجرد نتيجة عرضية لممارسة تشكيلية، بل أصبح جوهرًا جماليًا يعبر عن الذاكرة، والهوية، والوجود نفسه. واعتبرت تجربة إبراهيم الحيسن مثالاً حيًا لهذا الاشتغال المعاصر، حيث يتحول القماش إلى سجل زمني، واللوحة إلى أرشيف بصري لماضي الأشياء ومآلاتها.

## خاتمة: أثر لا يبهت

«للصحراء أثر» ليس فقط عنواناً لمعرض، بل إعلان نوايا فنية، يفتح باب التفكير في قدرة الفن على إعادة الاعتبار لما يُهمل، وعلى استخراج المعنى من الهامش، والجمال من الأثر.

**البرنامج**

- كلمة السيد توفيق الحمزاوي مسؤول البرمجة الثقافية بالمركز الثقافي إكليل.  
- عرض شريط سمعي بصري توثيقي (د.5) بعنوان «أثر مترحلة» (Traces nomades).  
- إنجاز عبد الصمد النهدي وإبراهيم كرو (2017-2025).  
- تسخير اللغز: الشاعر والإعلامي سعيد كوبريت.  
- تقديم مشروع كتاب: «خزائن الأثر» تجارب صياغة عربية، لمؤلفه إبراهيم الحيسن. يقدم الكتاب الناقد عبد الله الشيخ (7 د.).  
- مداخلات النقاد والباحثين والمفكرين (7 د لكل متدخل):  
شفيق الزكاري، نور الدين فتحي، بنونس عميروش، إدريس كثير، السعيد كرماس، عبد الكريم الأزهر، أحمد لطف الله، يوسف سعدون، حسن لغداس وإبراهيم مشطاط.

**البرنامج**

سعيد كوبريت  
شاعر وإعلامي

عبد الله الشيخ  
ناقد وناقد جمالي

إدريس كثير  
ناقد وناقد جمالي

أبراهيم الحيسن  
مؤلف كتاب «خزائن الأثر»

بنونس عميروش  
فنان وناقد فني

حسن لغداس  
ناقد وناقد جمالي

نور الدين فتحي  
فنان وناقد جمالي

شفيق الزكاري  
فنان وناقد تشكيل

السعيد كرماس  
ناقد فني

أحمد لطف الله  
ناقد

أبراهيم مشطاط  
فنان وناقد تشكيل

عبد الكريم الأزهر  
فنان تشكيل

يوسف سعدون  
شكالي مهتم بالمعاني

في مدينة طنجة، حيث تتلاقى التيارات الثقافية والروحية، افتتح الفنان والناقد الجمالي إبراهيم الحيسن معرضه الفردي الجديد تحت عنوان «للصحراء أثر»، يوم الجمعة 16 ماي 2025، برواق المركز الثقافي إكليل. وكما هو معهود في تجاربه، لم يكن الحدث مجرد عرض فني، بل مقترح بصري وفكري، يعيد صياغة العلاقة بين الذاكرة، والمادة، والدلالة.

## عن المعرض: حين يصبح الأثر لغة تشكيلية

الصحراء، في تجربة الحيسن، ليست موضوعاً جغرافياً بقدر ما هي ذاكرة ممتدة تُترجم في الأثر المادي الذي تخلفه الأشياء على سطح اللوحة. الفنان لا يرسم الصحراء، بل ينقل أثرها، عبر توظيف مواد مهملة ومعاد تدويرها مثل ورق التجميع وفتات الورق والصحف القديمة، والتي تطبع أثارها على القماش كأنها بصمات لزمان منسي.

يراكم الحيسن هذه الآثار بعناية على السطح، ليحوّله إلى فضاء بصري مليء بالعلامات، حيث كل تفصيلة تحمل معنى، وكل أثر يحاور الآخر في توازن بصري محسوب، يستثمر الفراغ لا كمجرد مساحة مهملة، بل كجزء من المعنى نفسه.

## الندوة الفكرية: الأثر كعلامة، والفن كاسترجاع

صبيحة اليوم التالي، السبت 17 ماي، شهدت قاعة العروض بالمركز ذاته تنظيم ندوة فكرية تحت عنوان: «الأثر في الفن التشكيلي: بين الجمال والذاكرة»، أدارها الشاعر والإعلامي سعيد كوبريت بحيوية وعمق.





• د. محمد بن عبود

# شراكات جمعية تطاون أسمىر محلياً ووطنياً ودولياً ومشاريعها المشتركة



يمكن اعتبار مكتبة داود ومؤسسة الطريس والمدرسة الأهلية امتداداً طبيعياً لجمعية تطاون أسمىر، نظراً للروابط العضوية بين أعضائها، حيث يشغل عدد من أعضاء الجمعية مناصب داخل هذه المؤسسات. فعلى سبيل المثال، يعد الأستاذ محمد الطريس رئيس جمعية تطاون أسمىر، وأحد مؤسسي "جمعية عبد الخالق الطريس"، كما أنني، شخصياً، من مؤسسي جمعية تطاون أسمىر، وعضو مؤسس في مكتبة محمد داود.

على المستوى المحلي، تتعاون جمعية تطاون أسمىر بشكل مكثف مع السلطات المحلية، ومع الجماعات الترابية لمدينة تطاون، إلى جانب مؤسسات أخرى مثل المجلس الإقليمي. وتعد عمالة تطاون الممول الأساسي لأحد أهم أنشطة الجمعية، وهو ملتقى الأبواب السبعة، إذ تحظى الجمعية بدعم دائم من طرف والي الجهة وعمال الإقليم، تأكيداً على تقدير السلطات المحلية لدور الجمعية في صون تراث المدينة وخدمة قضاياها الثقافية والاجتماعية.

تحظى جمعية تطاون أسمىر بعناية خاصة من طرف جلالة الملك محمد السادس، الذي يقدر ما تقوم به الجمعية ويثمنه. وقد خص أعضاء مكتب الجمعية بعدة استقبالات ملكية، خاصة خلال الزيارات التي قام بها جلالتهم لمدينة تطاون ومدونة وربوع الشمال، منذ مطلع الألفية الثانية، مباشرة بعد اعتلائه عرش أسلافه الميامين. ولعل هذه العناية الملكية كانت مصدر فخر واعتزاز عميقين لأعضاء الجمعية، مما جعل صور هذه اللقاءات محفورة في ذاكرة الجمعية وموثقة ضمن أرشيفها. ولم يكن ذلك مجرد تعبير عن الولاء، بل هو أيضاً تقدير كبير من الجمعية للعطف المولوي الكريم الذي خصها به جلالتهم.



الجمعيتين. كما أن لجمعيتنا علاقات طيبة ومتواصلة مع "جمعية حنان للمعوقين"، ويظهر ذلك من خلال عضوية بعض أعضاء جمعية تطاون أسمىر، كالدكتور يحيى الدردابي، في المكتب المسير لجمعية حنان، إضافة إلى إشرافه السنوي على حملاتها الطبية.

وبحكم اهتمام الجمعية بالشأن الثقافي داخل المدينة العتيقة، فقد أقامت أنشطتها بشراكة مع عدة جمعيات ثقافية، من أبرزها: جمعية اليوسفية، جمعية طلعة، جمعية المدينة العتيقة، وجمعية المبادرة الوطنية. وتجدر الإشارة إلى أن مقرات هذه الجمعيات كلها توجد داخل المدينة العتيقة، مما يعزز من فرص التعاون والتنسيق بينها.

في مدينة تطاون، حرصت جمعية تطاون أسمىر على نسج علاقات تعاون مع أهم الجمعيات والمؤسسات التي تعنى بتاريخ المدينة، وثقافتها، ونضالها الوطني، خاصة في مجالات التعليم والحركة الوطنية. ومن أبرز هذه المؤسسات: مكتبة محمد داود ومؤسسة عبد الخالق الطريس، حيث تعاونت الجمعية معهما في مجالات متعددة، من بينها النشر والتوثيق.

لقد قامت جمعية تطاون أسمىر منذ السنوات الأولى بعد تأسيسها على مبدأ التعاون مع مؤسسات أخرى لإنجاز أنشطتها ومشاريعها. لقد استطاعت أن تحقق ذلك لأنها نجحت في جلب احترام هذه المؤسسات بسبب وضوح الأهداف التي رسمتها لنفسها، وبسبب جدية أعضائها والتزامهم بعودتهم.

نظراً لكثرة ما أنجزته جمعيتنا منذ ثلاثين سنة من وجودها، فإن أنشطتها ومشاريعها كانت متعددة ومتنوعة تبعاً لأهدافها. سيظهر ذلك بوضوح في العرض الذي سأقدمه فيما يلي.

وبما أن الهدف الرئيسي لتأسيس جمعية تطاون أسمىر يسعى إلى الدفاع عن مدينة تطاون عامة، وعن مدينتنا

العتيقة على وجه الخصوص، على الصعيد الثقافي والفني والمعماري والاقتصادي والاجتماعي، فإننا نركز بالدرجة الأولى على التعاون والشراكة مع الجمعيات والمؤسسات في مدينة تطاون

منذ تأسيسها، أولت جمعية تطاون أسمىر اهتماماً خاصاً للتعاون وعقد شراكات فعالة مع الجمعيات والمؤسسات المحلية في مدينة تطاون. وقد كانت علاقاتها بهذه الجمعيات متينة، خصوصاً في المجالات التي تشترك معها في الاهتمام.

ومن بين أبرز هذه الجمعيات، نذكر "الجمعية الخيرية الإسلامية التطوانية" العريقة، التي تم تأسيسها سنة 1931. تعنى هذه الجمعية أساساً برعاية اليتامى والمحتاجين والعاجزين، كما تسهر على توفير التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي لسكان تطاون، من خلال "مدرسة محمد الخامس"، التي تقدم خدمات تعليمية مهمة للمدينة.

وقد ساهم عدد من أعضاء جمعية تطاون أسمىر في تسيير الجمعية الخيرية الإسلامية، مما يعكس عمق العلاقة بين



- جمعية تارودانت
- جمعية الصويرة
- جمعية ذاكرة التراث بفاس
- جمعية مدينة مراكش

كما نسجت الجمعية شراكات متعددة مع جمعيات من منطقة جبل غرغيز، إلى جانب علاقاتها المتكررة مع جمعية ذاكرة الدار البيضاء، تأكيداً على امتداد شبكة علاقاتها على الصعيد الوطني، وحرصها على تعزيز التعاون الثقافي والوطني بين مختلف المدن المغربية.

لم تقتصر شراكات جمعية تطاون أسمير على الجمعيات والمؤسسات الثقافية فقط، بل امتدت لتشمل عدداً من الوزارات والهيئات الحكومية. فقد عقدت الجمعية شراكات فعالة مع وزارة العدل ووزارة الثقافة، إضافة إلى تعاون وثيق مع عدد من الوكالات الوطنية، وعلى رأسها وكالة تنمية أقاليم الشمال، التي ساهمت في تمويل عدد من المشاريع داخل المدينة العتيقة لتطوان.

ورغم أن تقديم اللائحة الكاملة لشراكات الجمعية أمر يتعذر في هذا السياق لكثرتها وتنوعها، إلا أننا نبرز هنا أهم الشراكات وأكثرها تأثيراً، وعلى رأسها:

- شراكة الجمعية مع مؤسسة الشهيد امحمد أحمد بن عبود
- شراكة مع جمعية "الحاجة زبيدة أفيلال"

تعد هاتان الشراكتان من أنجح مشاريع التعاون التي خاضتها جمعية تطاون أسمير، نظراً لما تميزت به من مشاركة فعلية وحقيقية في جميع الأنشطة والفعاليات التي نظمتها المؤسسة.

كل ما سبق يؤكد أن جمعية تطاون أسمير استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة في الأوساط الثقافية، والمجتمعية، والرسمية، سواء على الصعيد المحلي بمدينة تطوان أو على الصعيد الوطني المغربي، ما يجعلها فاعلاً رئيسياً في المشهد الثقافي والمدني للمملكة.

← هذا التقدير الملكي أسهم أيضاً في تسهيل علاقة الجمعية بالسلطات المحلية، رغم بعض الشائعات التي راجت في فترات مختلفة، والتي تدعي أن الجمعية تحظى بدعم مالي كبير من الدولة بسبب تصنيفها ضمن جمعيات ذات منفعة عامة. وهنا نؤكد أن هذا الادعاء غير صحيح، إذ أن الدولة لا تقدم للجمعية سوى ما تقدمه لغيرها من دعم في إطار شراكات رسمية، خاصة مع عمالة تطوان، ووفق برامج وأنشطة محددة، مثل ملتقى الأبواب السبعة.

وكل دعم مالي تتلقاه الجمعية يكون خاضعاً للمراقبة المالية من طرف أجهزة الدولة، ويتم صرفه بناءً على ملفات واضحة وشفافة. أما باقي أنشطة الجمعية ومشاريعها الأخرى، فتتمول من مصادر متعددة، بما في ذلك مساهمات أعضائها، وشراكاتها مع مؤسسات وطنية ومحلية، وبدعم من محبي المدينة وتراثها.

لقد كان حسن التدبير، والاقتصاد، والتوفير من العوامل الأساسية التي ساهمت في نجاح معاملات جمعية تطاون أسمير، لا سيما في ما يتعلق بتمويل الأنشطة الثقافية. فاعتمدت الجمعية على نهج الشراكة والعمل الميداني داخل المدينة وفي ضواحيها، من خلال التعاون مع عدد من الأحياء والمراكز القروية المجاورة، مثل: كيتان، الطوب، بني صالح، عين بوعنان، وادي الليل، أبو سمائل، ودار زكيك، وغيرها.

كما أسهمت الجمعية في تأسيس ودعم جمعية بني يدير، التي تعنى بالنهوض بقرية عبدوش في منطقة بني يدير، فضلاً عن مشاركتها في مشاريع تنموية وثقافية مع جمعيات القرى في مناطق جبل غرغيز، جبل درسة، والماليين.

وقد امتد نشاط الجمعية ليشمل التعاون مع جمعيات من مختلف جهات المملكة، شمالاً وجنوباً، من بينها:

- جمعية بوغاز بطنجة
- جمعية ذاكرة الرباط وسلا
- جمعية ذاكرة أزموور
- جمعية ذاكرة الدار البيضاء



• أحمد بنعيون

## تُرَجَّرُ الْمَشْهُدَاتُ تُشْهُرُ

### 285. (نظرية الكل)

شاهدتُ منذ مدة فيلم (نظرية الكل) الذي يقدم سيرة العالم الفيزيائي «ستيفن هوكينغ» وكيف دافع عن أطروحة أن ليس للزمن بداية ولا نهاية، وأن ما يؤمن به الإنسان لا علاقة له بالفيزياء. ومحاولة الإجابة عن سؤال (من نحن؟ وماذا نحن هنا؟) فإذا أجبتنا عن هذا، حسب رأي هذا العالم، فسيكون انتصاراً للمنطق البشري.

وقد تعرض الفيلم لاقتطاع فقرات عن وجهة نظر علماء الفيزياء في الدين، لأن القناة التي قدمت الفيلم في ملكية دولة دينية تخضع في الظاهر لرأي علماء الدين الذين نعرف عنهم أنهم لا يتركون جامعاً إلا ليدخلوا آخر، أو ليؤسسوا مسجداً أوسع وأضخم، بمنارة أعلى وأكثر سموماً؛ على حين أن علماء الغرب، كما أظهر لنا الفيلم المذكور، لا يكادون يخرجون، (أو يخرجون بالأحرى)، من جامعة إلا ليدخلوا جامعة أخرى، أكبر وأشهر وأوسع علماً.

لذلك لا مجال للمقارنة بين علماء دين وعلماء دنيا، باعتبار أن ما يُقبل علماء الغرب على دراسته من أدق ظواهر الطبيعة، على الأرض كانت أم في الفضاء، قريباً كانت أم بعيداً!!!

لقد كان الفيلم أيضاً انتصاراً لرؤية تنتصر للشكل الرائع وعمق المضمون. في العمل الفني، مع مراعاة المستوى التعليمي الضمني الرفيع.

\*\*\*\*\*

### 286. حُرْفَةٌ لَا حُرْفَةَ

لأن يقال فلان أدركته حُرْفَةُ الأدب بكل ما يرتبط بهذه «الحُرْفَةُ» من مساوئ، خير من أن أختار انحراف السياسة بكل ما في هذا الانحراف من محاسن. ليست في الحقيقة إلا معاني عميقة للتواطؤ والتآمر والمقامرات والفساد.

أيها الأدب، مرحباً بكل أشكال المعاناة المرة، من انعزال واختيار للاتجاهات الحرة.

مرحباً بكل ما تفرضه ممارستك من بُعد عن أوساط المنافقين، وتجار الأعراس، والمتهافتين على المال مهما كانت مصادره ملوثة.

صباح الخير أيها الأدب، وإن كان بينك وبين المال خصومة قديمة.

مرحباً بك يا طريق الفقر الشريف، حتى وأنت تثير «سخرية» من يقبل على ما يحسبه غنى سهلاً، بينما يغرق في حمأة كل مكسب ذي مرتع وخيم.

\*\*\*\*\*

### 287. أمر مسيء

يمكن أن نعيب على كثير ممن يكتبون الشعر في زماننا عدم تمييزهم بين قصيدة الوزن والشعر المرسل والشعر الحر وقصيدة النثر. فالخطأ الشائع عندهم أنهم يكتبون قصيدة النثر، في الوقت الذي إنما يكتب الجميع شعراً حراً، ويبقى أن أكبر العيوب ليس تحررهم من الأوزان والقوافي بعد أن أحسوا أنها تنافر أمزجتهم وطبائعهم بل كونهم متكلفين غير صادقين لا يصدر عنهم شعورهم عن أنفسهم، بل عن تقليد لشعراء أجانب مثل ريتسوس اليوناني، وبودلير ورامبو الفرنسيين، وبيتمان الأمريكي، لذلك يمتنع أن يكونوا مبدعين، رائدهم في جهلهم هذا، تصريح ساخر للماغوط، أنه لم يكن يدري ماذا يكتب، في الوقت الذي اجتهد فيه شعراء لمعرفة فروق ما بين هذه الأنواع ليؤسسوا - عن علم - نوعاً شعرياً جديداً، هذا فوق لعبهم بمصطلحات كشعر الرؤيا وشعر التجربة، لينشأ عن ذلك اضطراب شديد يسء إلى المعرفة الأدبية عندنا.

\*\*\*\*\*

### 288. احتجاج على حكم

وجدتني هذا الصباح أصل بالصدفة إلى قراءة قصة (الرغبة الأخيرة) للكاتبة العراقية بديدة أمين تحكي فيها عن قصة محكوم بالإعدام، وكيف أخرجت إعدامه مجموعة من إجراءات في انتظار تحقيق أميته الأخيرة، هو الذي طلب أن يعدم بمشقة جديدة، لا «تصدر صوتاً مزعجاً» يمنع أن يموت بهدوء.

وقد غاظني في هذه القصة أن تأخذ الكاتبة حكم الإعدام على شخصية قصتها، أو بصفة عامة كما لو أنه قدر غير قابل للنقاش، فهي تكتب قصتها القصيرة لمتعة السرد فقط، وليس لتقديم رؤيا إلى العالم، أو رمز تريد من ورائه تعبيراً عن فكرة أو وجهة نظر.

وتلقت حولي فوجدت الساعة تشير إلى العاشرة والنصف صباحاً، من يوم عيد الأضحى، وكل قومي منصرفون إلى الذبح، غارقون إلى الركب في الدم، فإذا كان أمر الإجهاز على الأضاحي قد حسم بالاحتكام إلى نص نبوي «إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح» ولا يبقى بعد ذلك إلا الشئ والطبخ والتبخير، فهل يكون الأمر في من صدر عليه من الناس حكم بالموت، ألا نطالب معه وله إلا بأن تكون أداة الإعدام سريعة حادة، أم أننا من موقع أكثر من إنساني ينبغي علينا، إذا تناولنا في السرد قضية مثل القضية التي تناولتها قصة (الرغبة الأخيرة) أن نطالب بإلغاء حكم إعدام الإنسان أي إنسان، ما دمنا لا نستطيع مع ذبح الخراف إلا الإقبال على التهام لحومها وامتصاص عظامها، والتلذذ بأكبادها وقوبها، وطبخ ما نستطيع أكله من حشاياها؟

على أية حال، ففي انتظار أن يحكم المجتمع بإلغاء حكم الإعدام في الناس، أقول لكم: كل عيد أضحى وانتم بألف خير.

## مع الذاكرة

يسألني الصباح  
الآن إلى أين  
تريد وتشاء  
أن تكون الآن؟  
أريد وأشاء  
أن أكون في غابة  
غير موجودة  
ليست هنا  
ولا هناك  
هي التي أبحث عنها  
خارج الجهات  
فيها الغزال  
لا ينسى الغزالة  
ولو تموت  
يظل دائماً بقربها  
يحكي لها  
تحكي له  
يمد يده في يدها  
فيها السحابة  
التي لا تختفي  
عن كل الداليات  
تموج حولها  
تطوف في ظلالها  
وفي عناق دائم  
مع الأشجار  
عاشقان  
لا ينتهيان  
من البوح



• عبد الكريم الجبار

الذاكرة





د. خالد سليكي

# يوميات رسائل

نأمل في المنفى

مفهوم "الأمة". إنه الانتماء إلى الأمة الذي يتم بتلقائية ووعي وحب وتضحيات ومسؤولية وواجب مقابل حقوق يستوجب على الدولة توفيرها للشعب. لأن العقد الاجتماعي الذي تتأسس عليه الدولة يجد المواطن الأمريكي ترجمته في فصل السلط، وفي القضاء العادل، والمساواة، وحرية المعتقد، واستقلال المؤسسات، وقوتها، وربط المسؤولية بالمحاسبة.

الوطن، قبل كل شيء، هو حضور وانتماء وجداني، وليس هناك شخص أحق به من آخر، وليس هناك أي مانع يمكنه أن يحول دون ذلك، على أساس العرق أو الدين أو الأفكار والتصورات الإيديولوجية، أو الموقف من نظام الحكم أو الدولة. إنه ارتباط وجودي للفرد بالأرض وتاريخه الوجودية في اكتشاف العالم. الوطن هو تلك التفاصيل الصغيرة التي شكلتها علاقتك بالعالم ولم تستطع التخلص منها رغم التحولات الهائلة التي تطرأ عليك، في الحل والترحال!

الوطن هو رائحة الجدات وحنانهن وهن يداعبن شعر رأسك الصغير وأنت تسمع الحكايات ولا تعرف متى نمت!

أما الدولة فهي مجموع مؤسساتها وطرق عملها، ومدى خدمتها للمواطن، وكذا سبل ومناهج تدبيرها للشأن العام، أضف إلى ذلك مشروعها المجتمعي والحضاري.

فمن هو الوطني الحق، في ما يجري اليوم داخل المغرب؟ هل المحتج الذي يرفع شعارات تطالب الدولة بواجبها تجاهه، أم ذلك الذي لا يتوقف عن تكرار طاعته وارتباطه برموز الدولة بصورة سطحية تكاد تكون بلا معنى؟

الواقع أن الوطن للجميع، وعلى الدولة، من خلال مؤسساتها، أن تعي أنه من واجبها حماية كل أطراف المجتمع. وإن عليها أن ترسخ قيم المساواة والعدالة الاجتماعية داخل المجتمع، من خلال مشروع مجتمعي، يتم حقه عبر التعليم.

على الدولة أن تعي أن التماهي بين الوطن والدولة يصنعان الأمة، وهذا لن يتأتى في غياب شرط أساسي هو العدالة الاجتماعية والمساواة والقضاء العادل. لأن "المواطنة" هي تعبير وعقيدة وإيمان لا يمكنه أن يتحقق في ظل هيمنة خطاب رسمي لا يعترف بالمواطن إلا إذا قام باجترار نفس العبارات المكرورة المتداول!

والواقع، أننا إذا كنا مضطرين للاختبار بين الفهمين السابقين للوطن، فإن الذي يرفع الأعلام الوطنية في عواصم العالم، وهو يسب ويلعن ويتهم "أخاه" بالخيانة، لا يعبر "للآخر" عن حبه، بقدر ما يعبر عن انقسام مسيء للوطن الذي يختزله في "رمزين" لا يمكنهما أن يكونا سوى مكونين من مجموع المكونات التي تصنع الوطن. أليس من واجبنا اليوم، كمتقنين وباحثين ودارسين، أن نفتح نقاشاً موسعاً حول مجموعة من المفاهيم، ومن بينها: ما معنى أن تكون مواطناً مغرباً اليوم؟

الوطن حينئذٍ الفرد إلى الأرض الأولى بعد أن يتعب من الترحال في العالم؛ هو الارتباط اللامفسر للفرد برائحة الأرض التي نشأ فيها.

الوطن هو اللعب في الحارات والتهام تفاحة واحدة يتقاسمها كل الأطفال! الوطن هو الذكرى التي تستبد بك حين تعيد قراءة ماضيك وتتذكر عتاب الوالدين وأنت طفل، وتذكر حينها أنهما كانا على حق!

الوطن، هو أن تدرك بعد سنوات أن الحب قيمة إنسانية كانت رائجة بين جيران الحي والزملاء!

الوطن هو الذاكر؛ القديمة والإحساس بالمنفى وأنت تبحث عن الزمن الضائع في كل تفاصيل الحياة!

ليس وطناً أن تذهب إلى إدارة عمومية، فيشتك الموظف العمومي ويهينك ويعبث بوقتك!

ليس وطناً أن تتخلى الدولة عن مسؤوليتها في التعليم والصحة وخلق سياق اقتصادي إيجابي!

ليس وطناً أن يأتي مسؤول ويتهمني بالخيانة، لأنني فقط قلت له أنت في هذا المنصب لخدمتي أنا المواطن والشعب!

ليس وطناً أن يسمع الناس «أنتم حمير» وهم يعلمون أنها مجرد «طعم» لاستدرابهم إلى ساحة العنف!

## عن مفهوم الوطن والمواطنة

«الأمل أمامنا، والألم ماضٍ، وبين الحاضر والماضي محيط من النسيان ليس لي سوى أن أمزق أوراق السفر كي لا أفكر في عبور الأطلسي ثانية!!»

\*\*\*

في اللحظة التي كان فيها المحتجون يطالبون بتدخل أعلى سلطة في البلاد، أي الملك، كان "الفريق الآخر" يرفع العلم الوطني ويوجه اتهامات للفريق الآخر بالخيانة واللاوطنية. وهكذا صرنا أمام فريقين داخل النسيج الاجتماعي المغربي، كل منهما يرى نفسه يمارس وطنيته وانتماءه للمغرب. أصبحنا أمام تصورين للوطنية: أحدهما يختزل الوطن في الملك، باعتباره الرمز المطلق، بما يتضمنه -بالنسبة إليهم- من رمز ديني وتاريخي، والأهم من ذلك رمز الاستقرار. وهو فريق ما زال مسكوناً بفكرة القداسة والاستسلام المطلق والرضا على كل ما يمكن لمؤسسات الدولة أن تقوم به، في محاولات التماهي المطلق مع خطاب الدولة الرسمي ذي التوجه المخزني. في حين أن الفريق الثاني يميز بين انتمائه للوطن واحترامه للرموز الوطنية التي قد يكون الملك رمزها، ثم العلم الوطني والوحدة الترابية، وبين الدولة من حيث هي مؤسسات تقدم خدمات للمواطن ضمن "عقد اجتماعي" يترجم في مشروع الدولة الهادف إلى "صناعة الوطن"!

غير أن هذا التيار لم يعد في حاجة إلى أن يكرر ولائه وانتماءه، بل هو انتقل من مرحلة تكرار هذه الرموز واستخدامها كسلط رمزية، إلى مرحلة المطالبة بالحق والتعامل مع الدولة كأداة لتوفير مجموع الشروط التي توفر العيش الكريم؛ أي انتقل من الحديث عن واجب المواطن تجاه الدولة إلى واجب الدولة تجاه المواطن وذلك من خلال رسالة واضحة غير قابلة للتأويل. إذ إن أي واجب تجاه الدولة/الوطن يقابله حق الأفراد والجماعات.

نجح هذا التيار، إلى حد كبير، في تحطيم الهوة بين الحق والواجب، وجعل الدولة المغربية في حرج كبير أمام قوة الطرح الذي أبان عن نضج ووعي جمعي كبيرين. ولهذا فقد فضح هذا التيار، الخطأ الممنهج للمفاهيم التي ظلت الدولة تشتغل عليها وتسوقها.

### فماذا يعني الوطن؟

ثمة فارق بين الدولة والوطن! قد تغيب الدولة لكن الوطن يبقى. غير أن نجاح الدولة رهين بقدرتها على تطبيق أو محو الهوة بين الدولة والوطن، وهو ما يؤدي إلى مفهوم الأمة في حال تماهي المكونين.

فالدولة في مفهومها القانوني هي مجموع العناصر المكونة لها، وهي: الشعب، والأرض ونظام الحكم. وإذا كان الشعب والأرض مكونين حاضرين

ودائمين، فهما وحدهما يشكلان، أو بالأحرى قادران على صناعة الوطن، في حين أن نظام الحكم يبقى مكملًا. وعنصرًا تابعًا متى توفر شرط الشعب والأرض. معنى ذلك أنه يمكن تصور وجود وطن بدون نظام حكم، لكن لا يمكننا تصور وجود نظام حكم بلا "وطن"! وهو خلط، درج الناس على تداوله، وظلوا يسلمون بأن الدولة هي الوطن ولا وطن بلا وجود دولة.

يشكل التنوع الإثني والجغرافي والثقافي واللغوي -كما هو حال المغرب- إذا ما تم استثماره، طاقة هائلة تعني المواطنة والدولة والوطن، لأنه (التنوع) شرط يستوجب الاختلاف والحرية والتعايش الذي يستوجب بدوره قيم العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية التي ينبغي للدولة أن تضمنها وتحميها من خلال مؤسساتها، لا باعتبارها امتيازات وإنما باعتبارها حقوقًا.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية، مثلاً، وحتى اليوم، لا يعتبر إحراق العلم الوطني الأمريكي جريمة. غير أن ذلك لم يمنع من أن يصبح العلم الوطني الأمريكي رمزا يفخر به الأفراد والجماعات، وترزين به البيوت، في الأعياد الوطنية، بصورة تلقائية ومن دون تعليمات إدارية أو حكومية أو جماعية. الأمر الذي ساهم في تشكيل وعي جمعي جعل من الأعياد الوطنية مناسبات للاحتفالات وتبادل الزيارات بين الأصدقاء والأهل، بل وتبادل عبارات التهنية. لأن الدولة والوطن والتنوع الذي يتخلل كل مناحي الحياة الاجتماعية (الأعراف) والدينية (تنوع الديانات والمذاهب) والثقافات قد ارتقت بهذين المكونين إلى





د. عبد الجبار التهامي العلمي

2/2

## دراسات في الشعر العربي الحديث دراسة الإيقاع الشعري في بعض النماذج « في المساء » لعبد المجيد بن جلون



- المقطوعة 1 : تتشابه وتختلف في إيقاع نهاية أشطرها مع المقطوعة السابعة ( ب ج ج ج / ج ب ب ب ) .

- المقطوعة 3 و 4 و 9 : يتم فيها قانون التشابه والاختلاف على النحو التالي ( 3 : أ ب أ ب / 4 : أ ب أ ب / 9 : أ ب أ ب ) .

- المقطوعة 5 : تتشابه مع المقطوعات الثانية والسادسة والثامنة في الاشتراك في تفعيلية العروض المحذوفة ( فعو ) ، وتختلف في كونها تنفرد عن نظيراتها بالعروض السالمة ( فعولن ) ، كما أن المقطوعات الثلاث المشار إليها تختلف عن هذه الأخيرة كما تختلف كذلك عن المقطوعات الأخرى التي تتكون منها القصيدة في كونها تتميز بانتهاء أشطرها بعروض واحدة لا تتغير وهي العروض المحذوفة ( فعو ) .

ويبدو لنا من خلال دراستنا لهذه القصيدة، أن الشاعر عبد المجيد بن جلون كثيرا ما يخرج عن قوانين البنية العروضية التي تحكم بناء القصيدة التقليدية ، وبذلك يكون قد مهد للخروج عن هذه البنية في القصيدة المغربية المعاصرة ، غير أن هذا الخروج يحكمه حرص واضح على النظام . وفي شعره شواهد كثيرة على ذلك . ومنها ذلك التوزيع المنتظم عمودياً للأعاريض في أبيات القصيدة التي نحن بصدد دراستها . ويبدو أن ابن جلون من المؤمنين بأن الفن نظام وليس فوضى . فإذا كان يسمح لنفسه ببعض الحرية في الخروج عن البنية العروضية، فإنه يعمد إلى انتهاج نظام خاص يقوم على ألوان من التنوع الإيقاعي المنتظم .

لقد أكسب الشاعر القصيدة بصنيعة هذا إيقاعات متنوعة ومتعددة، ويقوم هذا التنوع بين تفاعيل العروض على المستوى العمودي كما تبين ذلك أعلاه من جهة ، كما يقوم التنوع بين تفاعيل العروض والضرب على المستوى الأفقي من جهة أخرى . والحقيقة أن التنوع الذي يلجأ إليه عبد المجيد بن جلون سواء على مستوى القافية أو على مستوى العروض والضرب ، لا يخضع للرغبة في الابتعاد عن الرتابة والإملال فقط ، بل يأتي استجابة لتنوع الانفعالات والأحاسيس والحالات النفسية المتباينة . ويؤكد هذا ما ورد في كتاب : «دينامية النص» تنظير وإنجاز للدكتور محمد مفتاح في معرض حديثه عن الإيقاع : «إن الإيقاع من الخصائص الشعرية الثابتة ، فالشعر الفصيح والموشحات والأزجال والملحون .. وغيرها قامت عليه . ولكن الشعراء المحدثين والمعاصرين هم الذين أكثروا من تنويعاته استجابة لتلون حالاتهم النفسية، ولاختلاف مقصدياتهم وهكذا ، فإننا نجد القصيدة الواحدة قد تحتوي على إيقاعات متعددة»<sup>(1)</sup>.

هوامش :

1 - دينامية النص ، تنظير وإنجاز ، ط. 1 ، المركز الثقافي العربي ، 1987 ، ص : 55 .

وإذا كان اختلاف المشاهد وتنوعها اقتضى تنوع الروي في المقطوعات ، فإن جو الحزن واليأس الذي تتسربل به القصيدة برمتها، اقتضى أن تنتهي الأبيات بضرب واحد لا يتغير هو تفعيلية ( فعول ) التي هي ضرب مقصور . ولكن اللافت لانتباه الدارس حصول التنوع في هذه القصيدة على مستوى العروض لا الضرب . ونمثل لذلك بالمقطوعات التالية على النحو التالي، مقتصرين على بعض مقطوعات القصيدة:

المقطع	العروض	الضرب
المقطوعة : 1	ب. 1. فعو ب. 2. فعول ب. 3. فعول ب. 4. فعول	فعول
المقطوعة : 2	فعو	فعول
المقطوعة : 3	ب. 1. فعول ب. 2. فعو ب. 3. فعول ب. 4. فعو	فعول
المقطوعة : 4	ب. 1. فعو ب. 2. فعول ب. 3. فعو ب. 4. فعول	فعول
المقطوعة : 5	ب. 1. فعو ب. 2. فعول ب. 3. فعول ب. 4. فعول	فعول
المقطوعة : 6	فعو	فعول
المقطوعة : 7	ب. 1. فعول ب. 2. فعول ب. 3. فعول ب. 4. فعو	فعول
المقطوعة : 8	فعو	فعول
المقطوعة : 9	ب. 1. فعول ب. 2. فعو ب. 3. فعو ب. 4. فعول	فعول

إن الشاعر لا يلتزم في نهاية أشطر أغلب مقطوعات القصيدة بالعروض المستعملة في بحر المتقارب التام ( فعولن ) كما قنن ذلك العروضيون ، بل يعمد إلى تنويعها على نحو يتخذ مجموعة من الأنساق .

من خلال ما تقدم ، يتبدى لنا بوضوح التنوع الذي تزخر به القصيدة على مستوى أعاريض الأبيات في سائر مقطوعاتها . والملاحظ أن هذا التنوع لم يرد على غير نسق كما بينا ذلك أعلاه بل عمد فيه الشاعر إلى نوع من النظام القائم على التشابه والاختلاف ويتجلى لنا ذلك كما يلي :

## قراءة في كتاب بيير لارشيه: «ابتكار العربية الفصحى - تاريخ اللغة العربية من خلال النصوص»

جمعية النهوض بالتاريخ وعلم الآثار الشرقية بجامعة لياج، مذكرات رقم 13، بيترز، لوفان، 2021.  
(الجزء الأول)



عرض: كاترين بينون

ترجمة: د. عبد الواحد التهامي العلمي

Pierre LARCHER, L'invention de la luga al fushā. Une histoire de l'arabe par les textes. Association pour la Promotion de l'Histoire et de l'Archéologie Orientales de l'Université de Liège, mémoires no 13, Peeters, Louvain, 2021.

Catherine Pinon

وباستخدامه أسلوب الباحث المدقق، يتتبع بيير لارشيه كل مصدر، وكل اقتباس وكل اختلاف نصي، ساعياً إلى فهم أعمق لمفاهيم الفصاحة والنقاء اللغوي كما صورتها عقول العرب في العصور الوسطى.

في ثنايا هذا العمل، تظهر رحلة الفكر اللغوي العربي عبر القرون: أفكار تتطور، وجدالات تتأجج، وصراعات فكرية بين المدرسة والتيار، كل ذلك مشفوع بصرامة علمية وأمانة نقدية تميز بيير لارشيه عن كثير من معاصريه.

وهكذا، فإن ما يجعل من هذا العمل مرجعاً لا غنى عنه في الأدبيات العلمية المختصة لتاريخ اللغة العربية، ليس لكونه يصف آليات اللغة العربية الكلاسيكية (وهو ما قام به المؤلف خصوصاً في كتابه «نحو العربية الكلاسيكية»)، بل لكونه يقدم تاريخاً للغة العربية، أي تاريخاً يهتم أكثر بفهم نشأة وتطور التصورات المتعلقة بهذه اللغة، وذلك من خلال قراءة نقدية للنصوص العربية الوسيطة المتعلقة باللغة.

ولذلك، فإن ترتيب الفصول ليس ترتيباً زمنياً محضاً، بل يخضع لمنطق الروابط الفكرية، حيث يسير بيير لارشيه على خطى الأفكار المؤسسة لتصور اللغة العربية التقليدية من خلال مختلف الكتاب الوسيطين.

وإذ يُفصل دائماً مصادره (من نسب المؤلفين والنقول، إلى نسخ النصوص واختلافاتها، وإلى طبعاتها المختلفة)، لا يغفل أبداً عن إبراز الصلات الفكرية بين كاتب وآخر، والاقتراسات، والاقتراسات الثانوية، وكيفية استعمالها.

ويشكل الإلحاق المنتظم للنص العربي الأصلي مع ترجمته المواجهة فرصة ممتازة للطلاب واللغويين للاطلاع على وجهات النظر التقليدية المتوارثة (ونادراً ما كانت موضع نقاش) حول اللغة العربية.

وفاءً لأسلوبه، يقدم بيير لارشيه تحقيقاً دقيقاً؛ فيتقصى ويتتبع أثر هذه التصورات عن اللغة، ساعياً لإعطاء كل مصطلح وكل اختلاف نصي دلالاته الدقيقة في سياقه. ومن خلال ذلك، يكشف للقراء عن تاريخ كامل للغويات العربية المعربة؛ تطور المفاهيم، والأخطاء التحليلية لبعض الباحثين، وصحة الرؤى عند آخرين.

وكما هو معهود فيه، يبدي بيير لارشيه نقداً شديداً لزملائه، ولكن بعدل وانصاف حيث يعطي لكل ذي حق حقه، ولا يتردد في الاعتراف بفضل من أصاب الرأي.

وخلال قراءة هذا العمل، تأخذ قصة التصورات اللغوية حول اللغة العربية شكلاً ملموساً، وتعمق عبر العصور، وعبر النقاشات والمواجهات.

ويدافع بيير لارشيه هنا مجدداً عن رؤيته الإنسانية للاستشراق، مبرزاً كيف أن معرفة اللغات (خصوصاً القديمة منها) تفتح أبواب النصوص، وكيف أن القراءة التقابلية لها، تتجاوز ظاهرها، وتكشف معانيها الحقيقية.

وباعتماده على أدوات التحليل التداولي والاجتماعي للغة، يوضح بيير لارشيه كيف تتكون الأفكار، وتنتقل، وتتغير من عصر إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى.

كما يستدعي علم الآثار وعلم الخطوط القديمة لإظهار مدى التداخل بين مختلف المعارف، ومدى الحاجة إلى ثقافة متعددة لمواجهة نصوص القرون الوسطى.

ولهذا، فإن تركيزه على رسم المصاحف المختلفة كنصوص لغوية يُعدُّ بحثاً عن دلائل حية للهجات العربية الأولى في

بدايات الإسلام.

وتتم الاستعانة بالمعجم، والشعر، والنثر الوسيط، كلما اقتضى الأمر لتدقيق فهم المصطلحات الرئيسية، مما يؤدي إلى إعادة قراءة وتفسير للمفاهيم.

### التقديم:

بيير لارشيه Pierre Larcher، مستعرب فرنسي، ولد في عام 1944، وهو متخصص في اللغة العربية وأدائها، وفي التاريخ والثقافة الإسلامية.

حصل على دبلوم اللغة العربية من المدرسة الوطنية للغات الشرقية (1970)، ثم دكتوراه من السوربون (1975) في موضوع: «التعبير عن الدهشة في الشعر العربي الكلاسيكي». عمل أستاذاً في جامعات رين وأفينيون، ودرس في جامعة باريس السوربون حيث شغل منصب أستاذ للغة العربية وأدائها، ويشغل حالياً منصب أستاذ فخري في جامعة إيكس-مرسيليا. طوال مسيرته، نشر بيير لارشيه أعمالاً ضخمة تشمل عشرين كتاباً منها: «ترجمات المعلقات، ومئات المقالات، مغطياً جوانب كالشعرية، وتاريخ التراث اللساني العربي، والنحو، والمعجم، والتداولية، مما يجعله أبرز ممثلي هذا الحقل في الفرنكوفونية وما بعدها.

### الترجمة:

امتداداً للعمل الدقيق الذي كرسه بيير لارشيه لتاريخ اللغة العربية الكلاسيكية، والذي يمثل جزءاً هاماً من مسيرته العلمية، يجمع هذا الكتاب ثمانية نصوص سبق تقديمها بجامعة لياج في فبراير 2008 خلال ندوة الاعتماد المالي الوطني للبحث العلمي في الجامعات الفرنكوفونية البلجيكية لأجل الاهتمام بدراسة النصوص العربية. لقد سبق نشر هذه النصوص بشكل متفرق، لكن كتابتها أعيدت هنا، أو تم تصحيحها لتكون فصول هذا الكتاب، الذي يلخصه المؤلف في مقدمته، موضحة إمكانية قراءة هذه النصوص بالترتيب المقترح أو قراءتها بشكل مستقل.

يمثل هذا الكتاب مساهمة مرجعية لكل باحث مهتم بتاريخ اللغة العربية، ويشتمل على مقدمة وثمانية فصول، تليها قائمة المصادر، موزعة إلى مصادر أولية (46 مصدراً) ومصادر ثانوية وعددها: (159)، ثم فهرس الأعلام، وفهرس الموضوعات، وأخيراً جدول المحتويات.

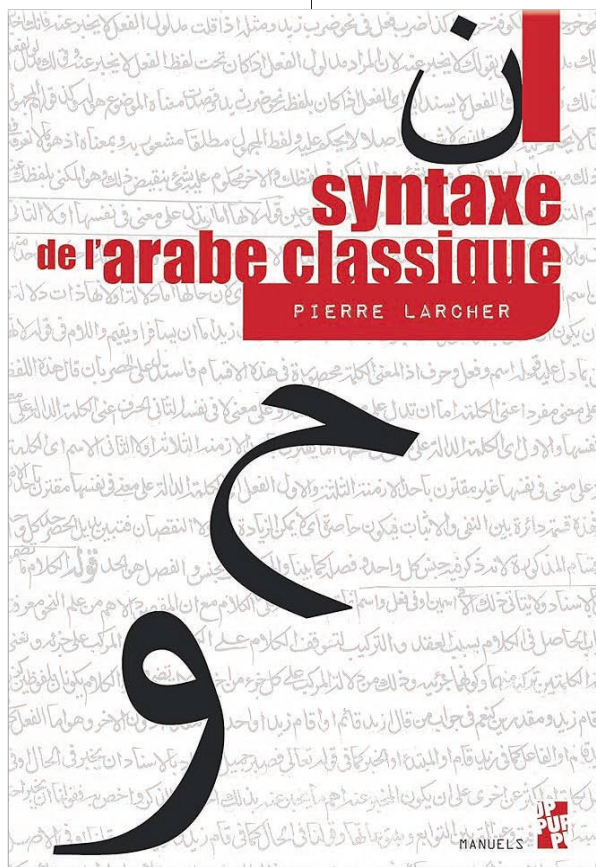
تمثل صورة الغلاف، أبا زيد السروجي وهو يعلم تلامذته بحضور الحارث بن همام، مأخوذة من مخطوطة مقامات الحريري المصورة بيد المصور العراقي الوسيطي سنة 1237م، وتعكس وجهة نظر الباحث الذي يتخذ موقف الملاحظ للخطابات التي صاغها العرب عن لغتهم في مواضع العلم والمعرفة، حيث نشأت ونقلت نظريات اللغة العربية.

الجانب المميز لهذا العمل لا يكمن فقط في وصفه لآليات العربية الكلاسيكية (وهو ما قام به المؤلف سابقاً في كتابه «نحو العربية الكلاسيكية»)، بل في تقديمه لرؤية «ما وراء اللغة» لتاريخ اللغة العربية؛ أي دراسة لتشكّل وتمثيلات هذه اللغة بناءً على قراءة نقدية للنصوص الوسيطة.

واعتماداً على تحليل النصوص واستعراض دقيق لمصادرها، يظهر بيير لارشيه تطور المفاهيم والتحويلات الفكرية حول اللغة، مستخدماً أدوات البحث اللغوي، السوسولوجي، والايبيغرافي لإبراز التعقيدات الثقافية الضرورية لفهم نصوص العصور الوسطى.

الكتاب لا يخلو من بعض التكرار، ما يسمح بقراءة فصوله بشكل منفصل. ومع ذلك، يأسف القارئ لغياب بعض دراسات المؤلف الأخرى، التي كان من الممكن أن تثري المنظور الشامل لهذا العمل، مما يجعله مرجعاً لا غنى عنه في الأدبيات العلمية المعنية بتاريخ العربية، ليس مجرد وصفه لآليات العربية الفصحى (كما فعل المؤلف في «نحو العربية الكلاسيكية»)، بل لأنه يقدم تاريخاً يتناول نشوء وتطور التصورات والتمثيلات حول اللغة العربية من خلال قراءة نقدية للنصوص الوسيطة.

إن توزيع الفصول لا يخضع لترتيب زمني محض، بل يتبع منطقاً يعتمد على سلاسل الفكر والروابط الفكرية بين مؤلفي القرون الوسطى، مبرزاً الدلالات الفكرية والاستعارات والاقتراسات التي تنقل الأفكار اللغوية من جيل إلى آخر.





• محمد بن يعقوب

## الدكتور محمد مفتاح

### تلميذاً وأكاديمياً بشفشاون

#### دراسته:

وكان والده الفقيه السيد محمد بن محمد مفتاح العمراني (ت: 1976) من حفظة كتاب الله؛ مما كان يُعتبر في عهده قاسماً مُشترِكاً بين كل مجالبيه تقريباً. وكان له الإمام بالمصنّفات الفقهية واللغوية التي كانت تُدرّس في حينه في «معهد الشرافات الأصيل»، وفي غيره من جوامع القبيلة. وقد تلقى - فيمن تلقى عنهم في الشأن - على الفقيه الشيخ محمد ابن عياد الخمسي (ت: 1982)، مشارطاً بمدشر «بوحلة»، بعد عودته من مصر شيخاً أزهرياً يُقام له ويُقعد..

وكان هذا الوالد من الرعييل الأول ممن تقدموا لامتحان التوظيف مُطّلعاً استقلال المغرب سنة (1956. 1957)، كمدرّرين مُحفّظين كتاب الله في التعليم النظامي بنيابة تطوان، التي كانت حينه نيابة جهوية تخضع لنفوذها ما كان يُسمّى في عهد الاستعمار الإسباني (1912 - 1956) بـ(المنطقة الخليفة). ولما كان تعيينه في «مدرسة الشرافات الابتدائية» (4) التي لا تبعد سوى خمس كلمترات من مدرّسه؛ فقد كان مترجمنا السيد محمد مفتاح يذهب صحبة والده راجلاً، ويعود كل أيام الدراسة من الأسبوع صباح مساء، على بدايته تلميذاً لفترة بمرکز باب تازة، إلى الغرب من «بوحلة» على نفس المسافة، ولم تكن له قاعدة صلبة في التعليم الأولي الذي كان الكتاب القرآني

مجاله (5)، على حضور والده فيه اهتماماً وتوجهاً. ليكون التحاقه المبكر بالتعليم النظامي الابتدائي مستجيباً لسنة القانوني وهو سبع سنوات، وليأخذ في تسلق درجاته في رعاية والده وعنايته. ويذكر لنا الأستاذ السيد محمد المجدقي (6) من مجالبيه في «مدرسة الشرافات»، حاكياً عن تميزه المظهري بين زملائه؛ أنه كان الوحيد الذي يلبس لباساً واقياً من الشتاء رداءً وانتعلاً، في الأيام الممطرة الباردة مما يعم جو المنطقة في عز قوته وقسوته لنحو الثلاثين من السنة الدراسية.

وهذا يظهر لنا بذل والده معه قصارى جهده، لمسيرة دراسية موفقة؛ باعتبار أن المرحلة كانت

بما تضافر فيها من إكراهات ظرفية مادية ومعنوية مرحلة فارقة لا يجتازها إلا الصابرون، ومن وجد له يداً رافعة دافعة. وكانت مرحلة الدراسة في هذه المدرسة حينه تتوقف عند «الابتدائي الثاني»؛ مما كان يعني إكمال المتبقي من الابتدائي بـ«متوسطه الأول والثاني» بـ«مركز باب تازة»، أو الانتقال إلى شفشاون مما لم يتحقق بعلمته التحاقاً حتى سنة 1958 (7)؛ لدراسة المرحلة الإعدادية من الثانوي بتأوية المشيشي، ثم المرحلة الثانوية بثانوية القاضي عياض بتطوان؛ حيث أحرز على شهادة البكالوريا سنة 1965 (8).

والذي لسنه من متابعة دراسته الثانوية سواء بشفشاون أو تطوان؛ أنه كان تلميذاً عادياً في سلوكه، منتبهاً في دروسه، هادئاً في تفاعله، غير حاشر نفسه فيما لا يهيمه من وضعه (9)، وهو ما عُرف به حتى في حضوره العلمي وتوجهه العملي مما سمعنا عنه وعرفناه به في بعضه مُعاشيناه (10)، إلا إذا كان تعدد لحد يُزعجه حالاً. وهو وضع بعرفه عليه زملاؤه، والذين عملوا معه على مستوى البحث العلمي تلقيناً وتطهيراً،

#### حضوره الأكاديمي في شفشاون:

وكانت علاقاته الاجتماعية محدودة جداً، وانتقائية في أكثرها، ولقد عرفته مديراً لـ«مركز الدراسات والأبحاث الأندلسية بشفشاون» (1993 - 1999) (11) عن كُتب خارج وقت العمل، واقفاً بسيارته مشرفاً

يرحل عنا الرجل إلى دار البقاء، فيبقى أثره خالداً يُذكر الأحياء به بما له وعليه، ويعجبني في هذا الباب قول الشاعر:

إِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

ومناسبة هذا التقديم: الندوة العلمية المنظمة من طرف مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي بطنجة، وشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، ومركز أجيال ملتقى البحرين للدراسات وبناء القدرات التابع للرابطة المحمدية للعلماء؛ تكريماً للأستاذ الباحث المرحوم الدكتور محمد مفتاح رحمه الله بتاريخ السبت 12 ذي القعدة 1446 الموافق 10 ماي 2025 بقاعة المحاضرات بالمجلس العلمي بطنجة ابتداء من الخامسة عصراً.

وكان تكريماً فيه من صدق البُوح وصفاء المكنون؛ ما يجل عن الوصف ويتجاوز التقدير، تقدمت به ثلة من رفاق الراحل وزملائه وأخوانه في العلم والاستقصاء المعرفي، وفي تأطير الباحثين من الطلبة العاملين؛ مما ظهرت ملامح تجلياته في الندوة، عبر شهادات قيمة وضعت المكرم في الصورة بوجهه الذي عُرف به مجالاً.

وقد أدلوت بدلوي في الندوة بهذه المداخلة النوعية في توجهها المحلي:

إسقاطاً على مجال مُعيّن يخص شفشاون وناحيتها؛ لما كان يربط الفقيه رحمه الله بالمكان من روابط تهم الدراسة والأسرة، ثم العمل لفترة غير يسيرة مديراً لـ«مركز الدراسات والأبحاث الأندلسية» كمؤسسة وطنية على قدر كبير من الأهمية في توجهها العلمي الأكاديمي العابر للزمن جغرافية وحضارة ومعرفة.

وأول ما يمكن تسجيله عن الرجل إنساناً في شخصه وعطائه مما عُرف به في حياته جديته وحضوره الوزن؛ كمتقف له من المعرفة والمروءة ما يفرض به احترامه ووضع العلم، وتفاعله الثقافي، بما يعكس حجمه الأكاديمي، ويكرسه مجالاً على

الساحة الوطنية، بل والعربية، لسبقه في مقارنة أعمال تراثية تهم بالدرجة الأولى «الأدب الأندلسي»، على غرار تحقيقه لكتاب: (العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل) لمؤلفه أبي القاسم البلوي الإشبيلي الأندلسي المتوفى سنة 632 هـ: الكتاب الذي حظي أخيراً بطبعة تليق بمقامه، من طرف [مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية] التابع للرابطة المحمدية للعلماء سنة 1441 هـ 2019م.

#### ميلاده وأسرته:

لقد وُلد مترجمنا بتاريخ: 10 ربيع الثاني 1365هـ، الموافق 14 مارس سنة 1946م (1) بـ«مدشر بوحلة» الواقع على الطريق الوطنية الرابطة بين شفشاون والحسيمة، على مسافة نحو ثلاثين كلمتراً من شفشاون، وكان ميلاده في «حومة العمرانيين» من رُبع «بني فلواط» بـ«الأخماس العليا» جوار شفشاون، في أسرة محافظة شريفة تعود في أصلها إلى سيدي عتيق المستوطن قبيلة «بني زجل» من «عمارة»، نازحاً إليها من «سوماتة» ناحية القصر الكبير، فيمن نزح من الأدارسة مُتكللاً بهم من العبيديين، مزعوجين عنها من فاس (2). وهو عتيق بن مسعود بن عامر بن عمر بن موسى بن عمران بن يزيد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (3).

وعودة السيد محمد مفتاح  
لمجاله الأصلي كانت عودة محمود  
الجاناب والأثر: فاعلية وحزماً  
ومشاركة.

### علاقتي المباشرة به:

في مناسبة اجتماعية جمعني  
به سنة 2017 بتطوان على مائدة في  
فندق شمس بين مدعوين؛ كان إلى  
جانبي، وعلاقتي به محدودة كأحد  
أبناء بلدي الأجلاء، لكن هذا لم  
يمنعني من مد سبل التواصل معه،  
سائلاً إياه عن واقعة تخلى فيها  
عن وضعه في لجنة علمية انتلقت  
لمناقشة رسالة دكتوراة بكلية  
الأداب بجامعة عبد الملك السعدي  
بتطوان، بعلّة عدم اقتناعه بمآثاتها  
إنجازاً مستحقاً لتتويج صاحبها، أو



المدينة التي تُشاهد منه  
كتلة بانورامية بيضاء  
بسفح الجبل الذي تسكنه، فهو  
يتأمل زمناً في خلوته، أو ينظر في  
كتاب قبل أن يعود منه، والحال  
أن شفشاون حينه. وفي كل حين  
؛ كان بها من الفعاليات الثقافية  
في حجمه ومن جيله الذي درس  
معه، ما يمكن أن يسد به فراغاً في  
«جمعية أصدقاء المعتمد» العتيدة  
ثقافة مثلاً، أو في مقهى متميز  
يغشاه متميزون في مجال التعليم،  
وغير التعليم ممن تجمعهم بهم  
عراقة صداقة فهم في حديثهم  
فاكهن.

ولقد كان اقتراحه مديراً  
لمركز المذكور الرجل المناسب في  
المكان المناسب تخصصاً وفاعلية في

غشت سنة 1993، بعد فراغ طال المنصب من أبريل سنة 1992؛ تاريخ إعفاء  
أول مدير له مؤسسة وطنية علمية مهيكلّة وهو الدكتور محمد سعيد ابن  
الأحرش الذي كان تنصيبه لإدارته سنة 1989.

ويظهر أن تركه التعليم العالي ومجال البحث العلمي بين طلبته بجامعة  
عبد الملك السعدي بتطوان في تسعينيات القرن الماضي، ليتولى إدارة مركز  
الدراسات والأبحاث الأندلسية الذي أنشئ بشفشاون شهر شتمبر سنة  
1986؛ وافق هو وهوسه العلمي فيما له تخصص فيه،

وكان لهذا المركز في عهد إشرافه عليه (1992 - 1999) صولات علمية  
وجولات، تجسدت في أنشطته الأكاديمية المتميزة. مما لم نعثر له على أثر  
يذكر في أرشيف المركز باحثين. [على ضالة المرصود من ميزانية المركز، وقلة  
الإمكانات اللازمة لتسييره، وحبك المكائد لنقله من شفشاون؛ بعلّة عدم  
أهليتها لمؤسسة في حجمه حضوراً وعملاً وإدارة وإفادة (12)؛ فقد كان نشاطه  
به ملحوظاً.

وكان من أعمال الأكاديمية في عهد مديره السيد مفتاح:

- تنظيم دورة ربيعية متميزة بتاريخ: الرابع والخامس من ماي سنة 1994  
في موضوع: «التراث الأندلسي بين الإبداع والاتباع».

- أواخر يونيو 1995: ندوة دولية حول «التواصل الثقافي بين المغرب  
والأندلس».

- مساهمته في ندوة أكاديمية المملكة المغربية المنعقدة بشفشاون في أبريل  
سنة 1997 حول «الموريسكيين».

### أما المؤلفات: فقد صدر للمركز في عهده:

1 - كتاب [رسائل أندلسية جديدة / عصر المرابطين]. الطبعة  
الأولى (1415 هـ / 1994م). قراءة وتعليق: الأستاذة حياة قارة، مراجعة: د.  
محمد مفتاح، إصدار مركز الدراسات والبحوث الأندلسية بشفشاون التابع  
لوزارة الثقافة

وقد صدّر الدكتور مفتاح الكتاب بتصديرين عن سعة اطلاعه في موضوع  
النثر الفني في الغرب الإسلامي اهتماماً ودراسات؛ مما يُعتبر قيمة مضافة  
للكتاب. خلوصاً إلى ما يجمع بين هذه الدراسات والكتاب المقدم بمقدمته  
التي قال عنها: إنها أضافت للمحتوى إضافات هامة يستطيع الباحث النابه  
أن يكشف من خلالها عن بعض الجوانب الحضارية والاجتماعية والثقافية  
والسياسية في عصر المرابطين، وهو العصر الذي ما يزال في حاجة إلى إعادة  
قراءته، على الرغم من الدراسات العديدة التي أنجزت حوله.

2 - كتاب: [ثمرة أنسي في التعريف بنفسي] لأبي الربيع سليمان الحوات  
الشفشاوني، (1160 هـ / 1747م - 1231 هـ / 1816م)، تحقيق وتعليق:  
ذ.عبد القادر الحيمر، قراءة وإسهام في الضبط: د. محمد مفتاح. إصدار:  
مركز الدراسات والبحوث الأندلسية بشفشاون التابع لوزارة الثقافة / 1996.

وقد أضيفت للدكتور مفتاح منتصف سنة 1997 مهمة مندوب الثقافة  
إلى صفته مديراً للمركز، في ظل الإكراهات التي كان يعرفها القطاع برمته،  
ليأخذ الوضع المتأزم أصلاً في الانهيار، منذراً بالإفلاس.

وللعلم، فمركز الدراسات والبحوث الأندلسية لا يزال مقره بشفشاون،  
إنما اسم بلا مسمى، ولله عاقبة الأمور.

يُصوّت بإسقاطها. فأجابني: هل وصلك خبرها؟. وكان ذلك انطلاقةً لحديث  
انتهى باقتراحه عليّ قراءة لكتابي: «ظواهر من معالم التراث اللامادي  
بشفشاون في جزئه الأول»، تُنجز من طرف باحثين شباب من تأطيره، وكان  
الأمر كذلك في محفل باذخ بمؤسسة محمد داود للثقافة بتطوان، جمع  
عملي تقديماً مع عمليّن آخرين لغيري (13)؛ الشيء الذي جعل الرجل يكبر  
في عيني محباً للمعرفة، وعاملاً لأجلها مشجعاً عليها.

وعمله في تشجيع المعرفة مما يُعتبر فيه جندي خفاء، فعلاقته بالباحثين  
الشباب تأطيراً يعرفه الخاصّ العام من معارفه.

وكان عملنا معاً في «مؤسسة موسوعة شفشاون ونواحيها» (14) تحضيراً  
وتأسيساً، وكان وضعه في مكتبها نائباً لرئيسها الذي كان الدكتور عبد الحميد  
عقار، وكنت منسق أعمالها، فكان متفانياً في خدمتها بما يليق بالبحث العلمي  
الأكاديمي منصوصاً عليه في قانونها الأساسي استشارة وإنتاجاً.

ولقد تم إنجاز فهرست عما كتب عن شفشاون في كل المجالات، لإصداره  
باكورة أعمال هذه المؤسسة؛ مما تم إرجاؤه بسبب انتشار الوباء التاجي  
(كوفيد)، وفرض الحجر على الأنشطة والتجمعات ابتداءً من منتصف شهر  
مارس 2019. وكانت مساهمته في هذا الفهرست متميزة بحكم اطلاعه المعرفي  
الواسع؛ بما لا يقلل من مساهمات الأعضاء الآخرين في المجال، وكان المعول  
عليه في رئاسة «الموسوعة» بتجديد مكتبها؛ لولا أن عاجلته المنية رحمه  
الله، مرتحلاً إلى دار البقاء بتاريخ: 17 أكتوبر 2019م رحمه الله وجعل الجنة  
مثواه.

### الإحالات :

1 - حسب المثبت في دفتر الحالة المدنية للأسرة مما أطلعنا عليه مشكوراً أخو المترجم  
الفاضل السيد عبد الحي مساء يوم 8 أبريل 2025.  
2 - كتاب: [سلسلة تراث غمارة / الجزء الأول، مؤلفه الباحث: محمد آثار. الطبعة  
الأولى: (1441 / 2020). ص: 26، 27.  
3 - نفسه. عطفاً على الصفحة 26.

4 - ابتدأت التعبئة لتسجيل تلاميذ المنطقة في هذه المدرسة برواية الأستاذ السيد  
محمد المجدقي أحد المعاشين للمرحلة شمولاً بالوضع في يونيو 1955، تصنيفاً لمستواهم  
المعرفي، ملتحقين بما يخول كلا قسمه الذي يستحقه. وللعلم، فالراوي متقاعد عن  
عمله في سلك التعليم، وإفادته لنا موضوعاً كانت بتاريخ: 2 أبريل 2025 بمقهى الستيام  
بشفشاون..

5 - عن أخيه السيد عبد الحي عن قريب له معاش مما أفادنا به بتاريخه.  
6 - من مواليد سنة 1950 بـ«مدشر تازيا» من ريع بني فلواط بإفادته زاد الله في عمره  
وحفظه.

7 - عن الأستاذ السيد أحمد الفوال أحد من زامله في القسم في دراسته الثانوية  
بشفشاون وتطوان، والراوي متقاعد عن عمله في سلك التعليم، وإفادته لنا كانت بتاريخ:  
8/4/2025 زاد الله في عمره.

8 - برواية أخيه السيد عبد الحي بتاريخه.  
9 - عن الأستاذ السيد أحمد الفوال بتاريخه.  
10 - كان احتكاكنا المباشر به في «مؤسسة موسوعة شفشاون ونواحيها» على مستوى  
مكتبها الأول المنتخب سنة 2013.

11 - كان تأسيس هذا المركز بشفشاون في شتمبر سنة 1986، راجع بعض ما يتعلق بهذا  
المركز تأسيساً وأنشطة ومآل في [جريدة صدى شفشاون]، ع: 64 / مارس 2001، ص: 7.

12 - [جريدة صدى شفشاون]، ع: 64 / مارس 2001، ص: 7.  
13 - أنجز النشاط بتاريخ: 7 يونيو 2017 ابتداءً من الساعة الخامسة والنصف مساءً.  
14 - تأسست هذه الموسوعة سنة 2013 للتعريف بمختلف أشكال الإبداع التي تحتضنها

الذاكرة الحضارية والثقافية لمدينة شفشاون ونواحيها في الماضي والحاضر، إلى أهداف غير  
هذا مما يمكن مراجعته في قانونها الأساسي المعتمد.



• عبد الحي مفتاح

## طاقات شابة تعرض تجاربها المهنية والتكوينية في منتدى للإعلام والمساعدة على التوجيه بشفشاون

العرض التكويني والدراسي للتكوين المهني عبر عروض وفيديوهات ومنشورات حول مدن الكفاءات والمهن، ولقاءات مباشرة مع طلبة المركب في تخصصات الفنادق والسياحة وفن الطبخ.

اليوم الثاني من فعاليات المنتدى مكن من أيضا من استفادة عدد من تلاميذ وتلميذات المؤسسة من روائز لتحديد جانبياتهم المهنية، ومقابلات فردية بشأن آفاق الدراسة والتكوين ما بعد البكالوريا.

وفي تصريح له حول المنتدى شدد السيد أحمد هلاي المستشار في التوجيه التربوي الخاص بالمؤسسة وأحد المشرفين على تنظيم المنتدى على «أهمية التوجيه السليم والنشيط في تجويد وتدقيق مشاريع التلاميذ الشخصية، وحاجتهم إلى مواكبة تخصصية تستوعب المستجدات والتغيرات السريعة التي تسم عالم اليوم، وتجعل من قرار التوجيه أمرا صعبا ومعقدا».

ومن جهته أكد مدير الثانوية السيد توفيق دحاس أن «المنتدى شكل فرصة لتلاميذ وتلميذات المؤسسة للتعرف عن قرب على تجارب مهنية وتكوينية ملهمة لهم، وكان مناسبة لتبديد مناطق العتمة فيما يخص هواجسهم لما بعد البكالوريا، وتعرفهم على ما يتيح العرض التكويني محليا وجهويا ووطنيا».

تجدر الإشارة إلى أن أزيد من ثلاثمئة تلميذ وتلميذة استفادوا من برنامج المنتدى الغني والمتنوع طيلة اليومين بفضل تكاتف جهود الفريق التربوي والإداري للمؤسسة ودعم المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بشفشاون.



تحت شعار «توجيه تربوي ناجع ونشيط من أجل مستقبل مهني أفضل»، التأمت ثلة من الطاقات والتجارب الشابة والواعدة في مختلف مجالات الحياة المهنية والتكوينية بالثانوية التأهيلية أحمد الإدريسي على مدى يومي 29 و30 أبريل 2025، وذلك في إطار فعاليات «المنتدى الأول للإعلام والمساعدة على التوجيه».

المنتدى استهدف وضع تلاميذ وتلميذات البكالوريا في قلب تجارب مهنية ومسارات تكوينية متعددة وغنية بالعبء، قصد استلهاها والاستفادة منها. كما سعى أيضا إلى مساعدتهم على تدقيق وتوطيد مشاريعهم الشخصية، عبر تيسير اختيار تكوينات ومسارات دراسية مناسبة لجانبياتهم المعرفية والشخصية وفق ما يتيح العرض التربوي والتكويني جهويا ووطنيا.

فعاليات المنتدى توزعت طيلة اليوم الأول على ثلاث ورشات، همت الأولى عرض تجارب وشهادات حول عدة مجالات مهنية وتكوينية، حيث تفاعل مهنيون وطلبة متدربون مع تلميذات وتلاميذ المؤسسة عن طريق عروض وشهادات تطرقت لشروط وخصوصيات ومتطلبات مجالات اشتغالهم.

الورشة الثانية والتي تمثلت في رواق المدارس والمعاهد العليا فكانت فضاء مفتوحا تعرف خلالها تلاميذ وتلميذات المؤسسة على اختلاف شعبهم ومستوياتهم، على مختلف المدارس والجامعات والمعاهد العليا وذلك بتأطير وإرشاد قام به عدد من مستشاري التوجيه التربوي بالإقليم.

أما الورشة الثالثة والتي نشطها فريق مركب التكوين المهني بشفشاون، فقد تعرف خلالها المشاركون على





• بلال بوزيان

2/1

## تعريفات بادسية التصوف ديانة وصيانة

أن للشعائر التعبدية مقتضيات ولواحق تستتبعها، وأنها لا تنتهي بذات نفسها، أي بمجرد أدائها، إنما تصحبها وتتبعها مقتضيات، هي التي تعطيها معناها الحقيقي، قال تعالى: «أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» (العنكبوت/45)، وقد نقل الإمام ابن جرير الطبري تفسيراً لهذه الآية عن ابن عباس، قال: «في الصلاة منتهى ومزدد من معاصي الله، وأن من لم تنته صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد بصلواته من الله إلا بعداً (7)».

فالمقصود إذاً، هو إنضاج العبادة بالتوفيق بين العبادة والعمل، وتوثيق الصلة بينهما، وبذلك تتوثق الصلة الروحية بين العبد وربّه، لتتهدّب القلوب، وتغسل الأرواح، وتنظف النفوس من الصفات التي تعكر صفاء القلب، وتمنع الإنسان من الوصول إلى مراتب التزكية العلية، وتحقيق معاني جمالية الديانة.

كما أن جمال الديانة يظهر جلياً في السلوك والمعاملة، فالدين الحق يثمر خلقاً، ويولد من رحم العبادة روحاً رحيمة، ولساناً صادقاً، وقلباً نقياً، فالأخلاق هي مرآة العبادة، فإذا صلى الإنسان ولم تنته صلواته عن الفحشاء والمنكر، أو صام ولم يتحل بالصبر والرفق، فإن ذلك أمانة على وجود علة واضطراب. وفي هذا السياق الأخلاقي يقول الإمام الرزاي في تفسيره لقوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» (القلم/04)، «الخلق ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الجميلة. وأعلم أن الإتيان بالأفعال الجميلة غير سهوولة الإتيان بها غير، فالحالة التي باعتبارها تحصل تلك السهوولة هي الخلق، ويدخل في حسن الخلق التحرز من الشح والبخل والغضب، والتشديد في المعاملات والتحبب إلى الناس بالقول والفعل، وترك التقاطع والهجران والتساهل في العقود كالبيع وغيره والتسامح بما يلزم من حقوق من له نسب أو كان صهراً له وحصل له حق آخر. وروي عن ابن عباس أنه قال: معناه: وإنك لعلى دين عظيم» (8).



ضريح الحاج حسون الأدوزي البقيوي

خلاصة القول، إن جمال الديانة عند

الشيخ الحاج حسون الأدوزي جامعة بين العبادة والأخلاق، عبادة ومجاهدة تثمر أخلاقاً تمشي على الأرض، وإلى ذلك أشار الإمام الرزاي في نصه الأخير، التي حصر الخلق في سهوولة الإتيان بالأفعال الجميلة (فالحالة التي باعتبارها تحصل تلك السهوولة هي الخلق)، ثم عطف بقوله ابن عباس العظيمة المضرة للآية: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» أي: إنك لعلى دين عظيم. فالدين هو الأخلاق، والحمد لله رب العالمين.

هوامش:

1 - ما يزال ضريحه فوق هضبة في أدوز، ربع تيكيديت من الجهة الغربية لقبيلة إبقوين، أفرد سيرته ومناقبه بالتأليف: أبو الحسن المراكشي - الأتي ذكره - بكتاب سماء (كشف النقاب في مناقب الشيخ الأواب الحاج حسون المبين فضله على من أتاه وقد صحت لدى كل صادق ومن تاب). وابن الريف امحمد البخلاحي بكتاب: (الجواهر المكنون في عجائب أخبار ولي الريف سيدي الحاج علي حسون). ينظر المقصد الشريف، ص154.

- «وضريحه مشهور في قرية أدوز من قبيلة بقبوية، حيث كانت له زاوية مشهورة تضرب له إليها أكباد الأبل للزيارة والتبرك بصاحبها» - البوعياشي، أحمد. حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، منشورات دار أمل - طنجة، المغرب، 1974م، ج1، ص245.

- «بأدوز أسس الحاج حسون الأدوزي رابطة التي أصبحت المركز الرئيس يقصده طلبة العلم من مختلف مناطق المغرب، لحفظ القرآن الكريم، وتجويده وتعلم القراءات، ودراسة العلوم العربية والشرعية. وتمكن تلاميذه وخلفاؤه من رعاية الحركة العلمية وتأسيس فروع لها بالمنطقة». أدوز الريف، مقالة نشرها الباحث يونس بقيان في منصة «الريف العالمية»

<https://rif-alima.com/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%8A%D9%81/>

2 - الرزاي، مفاتيح الغيب، ج18، ص406.

3 - ابن عجيبة، البحر المديد، ج2، ص193.

4 - المصدر نفسه، ج2، ص193.

5 - دراز محمد بن عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1998م، ص594.

6 - أخرجه البخاري: رقم (6114)

7 - أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج20، ص41.

8 - الرزاي، مفاتيح الغيب، ج30، ص601.

وردت في «المقصد الشريف» ترجمة للحاج حسون الأدوزي البقبوي كبير العارفين بالله في قبيلة بقبوية، «شيخ المشايخ بالريف، ومنزله على ثلاثة فراسخ من بادس، وفي منزله جامع الخطبة، وكراماته كثيرة (...)» «الشيخ الجليل القدر، الفسيح الصدر، سباق الغايات، وصاحب الكرامات والآيات، المختص بالسر المكنون، والحوال المصون، الذي ابنتى من كل مستحسن معاقل حصون، أبو علي الحاج حسون كان، رحمه الله، كثير الصيانة، جميل الديانة، وقد قيل: إن التصوف ديانة وصيانة» (1).

دأبت في هذه الورقات على تتبع جمهرة التعريفات البادسية للتصوف، على ذات المنهاج، أقف في هذه الورقة عند تعريف التصوف كما عرفه البادسي، بأنه: «ديانة وصيانة»، فما المقصود بالديانة؟ وما أبرز ملامحها في سيرة الشيخ الحاج حسون الأدوزي وأثره؟

عندما يقال عن شخص ما بأنه جميل الديانة، فهذا يقتضي ولا بد أن الشخص قد بلغ من الصلاح مرتبة عالية، فجميل الديانة لا يكون إلا حسن التدين متصف بمواصفات الإنسان المتدين، الملتزم بأوامر الدين كما أمر الله عزوجل، «فاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (هود:116)، فهذه الكلمة - استقم - كلمة جامعة في كل ما يتعلّق بالعقائد والأعمال (2). لذلك كان الملتزم بالعبادات وبقية الأعمال الجليلة القدر عد جميل الديانة.

قال تعالى: «قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (الأنعام: 162-163) أي: إن عبادتي كلها، وقرباتي، وحجّي، ومحياي ومماتي، أي: عملي في حياتي وعند موتي من الإيمان والطاعة، أو الحياة والموت في ذاتهما، كلها لله رب العالمين. لا شريك له، أي: خالصة له، لا أشرك فيها غيره. «وبذلك» أي بهذا الإخلاص والتوحيد، أمرني ربي (3). وهذا من جمال الديانة وكمالها، إذ هو تصفية وتنقية من كل شوائب الشرك، وحوول الشهوات،

ومستنقعات الهوى. فالإخلاص في العبادة والعمل سر من أسرار الله، يودعه في قلب من أحب من عباده، وهو إخلاص العبودية لله وحده. ولا يتحقق ذلك للعبد إلا بعد تحرره من رق الهوى، وخروجه من سجن وجود نفسه. وهذا أمر عزيز نادر، كما قال الشيخ ابن عجيبة رحمه الله (4).

إذاً، فالشيخ الحاج حسون الأدوزي كان نموذجاً في جمال الديانة بتلك المعاني المذكورة آنفاً، التزماً واستقامة كما أمر الشارع، وتبعاً لذلك، إخلاصاً في العبادة والعمل، وإذا تحقق التنويع الروحي بالرياضة، تحقق التنويع الأخلاقي في الشخص، وهو مطمح أهل التصوف الصادقين.

والناظر في ما كتبت عن الشيخ الحاج حسون الأدوزي، سواء ما جاء «المقصد الشريف» في التعريف بصلحاء الريف» أو ما كتبه أحمد البوعياشي في كتابه «حرب الريف التحريرية ومراحل النضال»، أو ما خطه أبو الحسن المراكشي في كتابه الموسوم: «كشف النقاب في مناقب الشيخ الأواب الحاج حسون المبين فضله على من أتاه وقد صحت لدى كل صادق ومن تاب»، وكذلك كتاب ابن الريف امحمد البخلاحي (الجواهر المكنون في عجائب أخبار ولي الريف سيدي الحاج علي حسون)، فكلهم أجمعوا على صلاح الشيخ الأدوزي وجمال ديانتته كما يحلو للبادسي أن يعبر.

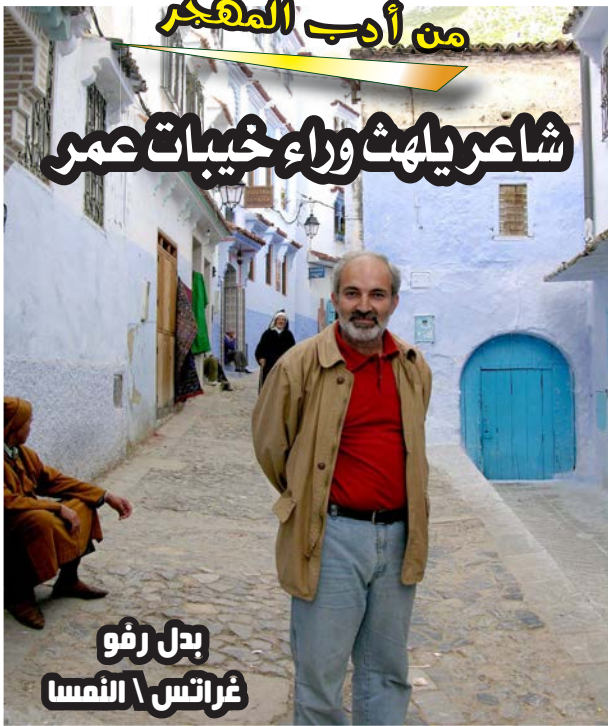
ولما كان الأمر كذلك، فإنه من الطبيعي أن تثمر مجاهدة الحاج علي حسون الأدوزي في العبادة بمختلف صورها، تلك الثمرة النابعة من جهد المدافعة، كما يعبر صاحب دستور الأخلاق: «وهي تلك العملية التي نضع فيها، في مواجهة الميول الخبيثة التي تحدثنا على الشر، قوة مقاومة قادرة على دفع تأثيرها» (5).

إذ المقاومة الشاقة لأمواج الهوى العاتية، تجعل الإنسان صلباً وشديداً في دورة الحياة وتقلباتها، تلك التي تمتحن الإنسان وتختبره أشد اختبار، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». فالشديد في ميزان النبوة، هو الحليم الذي يضبط النفس عند الغضب (6) ويعضو عند المقدرة، ويكرم ولو به خصاصة. وهذا لا يأتي من فراغ، بل بعمل مجاهدة وترويض للنفس الأمانة بالسوء، المائلة إلى الخمول والكسل.

هكذا، فإن العبادة العالقة في الطقوس الشكلية، تفقد جوهرها الحقيقي الروحي، وتجعل العبد في انفصال وانفصام بين حياته في المسجد وخارج المسجد، إذ من المؤكد

## من أدب المهجر

## شاعريهت وراء خيبات عمر



بدل رفو  
غراتس \ النمسا

أودع موج وصخب البحر..  
أودع دموع السكاري في حانات  
يُباغتها لصوص نهارات وقطاع طرق،  
في حضرة ضوء خافت وصرامة زحام الحياة..  
في بلاد منسية..  
تطأ فصولها وهي تتنهد في غير موعدها..  
يتكئ الشاعر على عكازة قصائده ويرتشف  
الشيء  
والقدح مترع تظمه ذكريات حجل الأشعار  
ودواوين ( لوركا و نيرودا والماغوط)،  
ولوحة حياة كمرأة سماء تفيض انسانية،  
تطارده أرق الدنيا..  
انعكاساتها تصارع أمواج البحر.  
قصائد الشاعر نداءات للصمت  
أن لا يرقد ذليلاً وأن يظل كي تستيقظ الفصول  
من رقدتها.  
قصائد الشاعر بحث في محطات  
الحافلات والقطارات..  
في مرافئ الدنيا..  
تحت شجرة الحياة..  
وفي ليالي الشتاء القارصة  
في مراثيات شعراء الزمن الجميل!!  
\*\*\*\*\*

شاعر يلهث وراء خيبات العمر..  
خيبات وطن وشعبٍ وحببية..  
وراء أحاسيسٍ مريرة اكتوت بنار الفراق،  
نار لا يطفئها مطرٌ ولاحتى طوفان نوح.  
إحمر وجه الغربة خجلاً..  
تغلغل الوجد في شرايينه رجفة حياة..  
ملامح الأسطورة احتوت بجحيم الحروب..  
شاي الوطن ونوافذ الغربة وحكايات المطر  
بوابات للعبور صوب قبلة ثغر السماء..  
لابتهجات التسكع على أرصفة أعين الحسنات  
كحلم وهديل قنديل ،  
درب صوب عينيك ليختصر الطريق  
لشوارع روحك ولتهطل غيماتي عشقاً  
وقبلات تلامس شفيتك!!  
\*\*\*\*\*

اجتزت قلبي لأدون شعراً  
يرقد بين ذراعيك..  
أفرش المكان نرجساً،  
فقد أغوتني عينك وسحرهما،  
صوتك وشم على جدران قلبي..  
إطالاتك إغداقاتٍ وسخاءٍ للعمر..  
سيرة إبداعٍ لقصائد العشق  
في أزمة الحروب.  
أنت قصيدة شعر  
معلقة بأهداب العمر والسماء  
بعمق الحضارات والزمان  
لذاكرة الإنسان!!

بأي فوجه العدا سديتو

ورميت فير النسيان مفتاحو..

ياك طريقي بشواكو حفيان عديتو

وخليت ورايا عدياني فوطاهم يرتاحو..!!

ما يفيد مع قليل النية غير التخال

خطيه عليك لا تبالي بتباحو..

الرجل العوجة ما يلق لها خخال

والخيث ليلو مظلام كيف صباحو..!!

## «تجزويات»..



عبد اللطيف بيجي

## طنجة تنادي

فأجتاز الصحاري و الوادي  
وأكسر الصمت و الحدود  
وأعود  
طنجة لها لمسات حنون  
تزيل عنا وجع القلوب  
كما تزيح الرياح عن السماء ستار الغيوم  
فتمضي بيضاء زرقاء رائعة  
تداعب الجسد والكون  
طنجة لها همسات صامتة  
تسلمنا لنتيه وتغري بالعبور  
فنعبر غير مبالين  
ونتوه في زرقة الدروب  
ونذوب في الهوى  
كما ينبغي لنا أن نذوب  
وقد اختلقت الدروب ووجوه العشق  
المسموم  
طنجة تنادي  
انتظري، سأجمع فوراً حقايب  
وأخوض رحلة الخلود  
هي أنت لحظة حياة قد تدوم أو لا تدوم  
سيان عندي بعد أن حضر معنى الوجود  
وأنا معك أنا  
وفي حضنك أكون حد الجنون  
طنجة تنادي ومن لوعتي لا أدري  
أهي الحياة إلي تعود  
أم أنا التي من شوقي لوتر العود  
أتخلي  
كي أعود



دق. لطيفة العمراي





• عبد المجيد الإدريسي

# آداب الحوار...

بلمسة حانية لحفظ الدين والدماء والمال والعرض . كي يُغرس في قلوب المتلقين حب دينهم . وقد يلمس طالب العلم بفصيح التجاوب من المسلم وجدانه بفضل خالقه عليه ، لحفظ كرامة الإنسان ، ما تعاقبت الأيام . إن حُب الخير للناس أسلم الطرق إلى قلوبهم وهو سبيل لمقاصد القيم والأواصر الألفة والتراحم ، بنية خالصة لوجه الله . موصولة إلى الحق . الميزان الدقيق هي شريعة الله ، قطعية الثبوت وقطعية الدلالة . فالفتاوى تتغير بظروف الزمان والمكان والأحداث ، إن لم يكن استنباطها ظن الثبوت وظن الدلالة . فالرجوع إلى الحق فضيلة وأفضل من التماذي في الضلال والباطل . لأوليائك الذين يتساقطون بالمظلات ، فتهدى بهم الريح في مكان سحيق ، ويتعرضون للاتهام والتقريع ، ولا ينتهي إلا بما لا تحمد عواقبه . وهذا خطر لا يدركه ممن يزعمون تعويض اللغة العربية ب «الدارجة» . ولا يتصوره المارقون وهم يُعممون بلوى الفساد في المجتمعات الإسلامية ، بالوكالة عن بعض الدول الكولونيالية . فالحمد لله على آلائه البوائغ . فقد أسبغ الواحد الأحد علينا نعمه ظاهرة وباطنه . الله الذي جعل من أمة محمد ~ص~ أمة وسطا بين الأمم . وقد أعزنا بالإسلام وذل كل شيء لعظمته . وهي رحمة مُهداة ونعمة مُسداة للذاكرين الله والذكريات . هو سبحانه يُقلب القلوب ويصرفها أنى شاء . فاصرف قلوبنا إلى طاعتك ، وتبثنا على دينك ، وزيينا بزينة الإيمان ، دائم التسبيح من دين الرحمة والرافة . لقول الله جل في علاه : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ~صدق الله العظيم، الآية~ . محمد ﷺ المؤيد بمعجز التنزيل . ولسيرته ﷺ أناشيد في المديح النبوي :

دعوني دعوني لأناجي حبيبي ولا تغدوني ، فعدلي حرام  
فكفوا ملامي فإنني مُحِبُّ سُقيت بكأس الهوى والغرام  
فؤادي بحب المدينة هائمٌ وقلبي تولع بخير الأنام ..

دين الإسلام حامل لراية السلم والسلام وهو من نعم الله علينا . والسلام هو تحية أبينا آدم عليه السلام ، وتحية أهل الجنة . لقوله جل وعلا : « ادخلوا في السلم كافة » . صدق الله العظيم ، الآية .. وحتى تحابوا أفشوا السلام بينكم ، وأصل السلامة التقوى . اللهم اجعلني ممن يفرحون بلقائك ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ، وأحييني إذا كانت الحياة خيرا لي ..

... ثمة شخص يتعجل قبل الفهم ليختلط عليه الصواب ، في المستجدات ومواقفة معطيات العصر . الترف الفكري يمكن أن يكون عدواً ، إذ يجب الإنصات للمخالف ، وأن لا يضيق المتحدث برأي غيره ، ولا ضاق المتلقي بموقف التناقض لمحدثه ، عند تجاذب أطراف الحديث . عساه أن يحرس عن اللغو والتقطع ، فقد هلك المتقطعون .

عند القضايا الكبرى التي تتقاذفها أدمغة المفكرين . فتواضع المرء يقوده أن لا يلبس لبوسا ليس لبوسه . ثم أهل العلم وكلامهم جامع للمعاني بألفاظ قليلة . إذا خاض المرء في حوار ، لا يعنيه أن يكون مستحقاً ، وأن لا يتكلم فيما لا يحسنه ، حافظاً للسان عن لغو الكلام . لنا مع الغرب مبادئ وعلوم مشتركة من القيم الكونية ، ولكل الحفاظ على شرعه وثقافته .

لقد كان الحرص على صون الحوار للحفاظ على العلوم العربية والإسلامية ، بحوادث الأيام ، فتعصف الريح من حين لآخر ببعض المثقفين ، باسم حرية الرأي والتعبير والجنس ، يزعمون تكسير الطابوهات ، للتشدد سراً وجهراً ، بمخالفة النصوص الصحيحة ، لسوء المقاصد ، وهم المجاهرون بأنفسهم . وهم لا يعلمون أن الله جل وعلا خص الإسلام بأكمل الشرائع . والاستمساك بنهجه وسلوكه ، الذي هو سلوك التيسير . لمنع الإفراط المؤدي إلى الملل . المثقف الذي ليس له في علوم الشريعة ، يجادل بالباطل ليضمد به الحق . حظه في ذلك ترويع الشباب واستباحة تفكيرهم ، دون المبالاة بأمن المجتمع ولحمة الأمة . يلقي بكليلة وانبهاره بحرية المثلية والبغاء في الغرب ، لا يعلم علمائه . لقول الله جل وعلا : ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص .. صدق الله العظيم ، الآية 35 من سورة الشورى . هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم «العلم» ، فليس لهم مهرب من العذاب . وهم مسئولون عن عمرهم فيما أفنوه . فالمسلم لا يتكلف الذكاء ويمد رجلاه على قدر لحافه . ولم يكن متصنعاً ، وهو الذي يترك المحرمات . يشعر بفتح الله عليه وما يُغدقه عليه من النعم . لكي يتذوق طعم الراحة بلسان رطب بذكر الله تعالى . صابر في الضراء . يُداوم على فعل الخير ، من مساعدة المريض إلى كفالة الأيتام ، وملازمة العبد إلى ربه . لأيام الزهد وليال غر ، لغراس الجنان . وله الحق في ضرورات الحياة ببساطة وسماحة . قصر يوم الشتاء فصامه نهاراً ، وطال ليله فأقامه ، ليستمتع فيه بلذة الطاعة لله . تستشرفه الأسماع في الإصغاء لطلاقة لسانه ومحياه ، وحسن خلقه . يصيغ حديثه الدال على التمييز

## من تأملات الواجهاك :



# بني عروس

• ذ. عبد السلام شفيقة

خريز عيونهِ	بسمات	وفي ضيا الحواضر	سنا بني عروس	بنزل نزيه
يجري بلطف	مرورها جداوي	يمكث بانتعاش	في زمان أصيل	فجره روائح
لوريقات الربيع	تنام في الجفون	*****	أرسل نعماته في	تنبعث من إيقاع طاحونة
*****	طوال الأحوال	بومراس	رياح النواحي	تتباهى بني عروس
عجبا	*****	بالمكان الزاهي	زاهيا في المآقي	بما لها بلذات
ببني عروس	وزادها بهاء	طواحينه فاضت	بشارته سواقي الهضاب	*****
تبدت	بمطر غزير	بما ينعش الجسد	تجري برفق	ربيعها أنجب البسمات
أصالة الطواحين	تمسك بالثرى	جودها اخضرار دائم	كانها بسمه سحب مطير	من غيوم دكناء
زاهيات الأمانى	يعلن السرور بعد جفاف	لذيذ النعم	يرقص بانتظام	وأبدى فضاء مطيرا
تمتص ما	أرهق الزارعين	*****	*****	أنار وجوه النبات
في العطور من	وأخف الجيوب	في الهضاب	لطافة يتبدى ثرى	بشعاع رقيق
رحيق الزهور	بما يهيج الضرر	تسير المياه برفق	بني عروس	كأنه في
	*****	عمقها يزهو	له مجد	لوحة عريقة
	وها الكون الزاهي	بما يهيج النفوس	عريق جوده	أبدعتها ريشة فصيحة
	نضيره في بني عروس	في الشتاء	لا ينتهي	*****
	رحابه رناء	شروقها وغروبها	في العيون	عجبا

## Chronique Chronique Chronique Chronique Chronique

# Le Sahara Atlantique du Royaume du Maroc et La Minurso ou Forces politico-militaires de l'ONU au Sahara marocain



### La Minurso, c'est quoi ?

La Minurso \_\_ Mission des Nations unies pour le maintien de la paix et l'organisation d'un référendum au Sahara « occidental » \_\_ a, le 29 avril 1991, été créée par la résolution 690 du Conseil de sécurité de l'ONU :

Siège : Laâyoune (Sahara marocain).

### Responsable politique :

Alexander Sergejewitsch Ivanko (Russe).

### Responsable militaire :

Le général pakistanais Zia Ur Rehman.

### La Minurso n'a plus raison d'être au Sahara marocain.

La Minurso, qui coûte au Maroc quelque trente millions de dirhams par an sans rien faire, sinon jouer au poker et faire la bringue, n'a plus raison d'être dans les provinces marocaines du sud.

Pourquoi !?

Parce que sa mission initiale, à savoir :

1- Veiller au maintien de la paix sur le no man's land, laissé par le Royaume du Maroc entre le mur marocain de défense et la frontière algérienne ;

2- Superviser, pour une période transitoire, la préparation d'un référendum d'autodétermination au Sahara marocain.

Or toutes ces deux missions de l'ONU sur le territoire saharien marocain sont caduques.

Et ce, pour les raisons suivantes :

1- L'organisation d'un référendum au Sahara marocain a, le 30 avril 2007, été enterrée par le plan marocain d'autonomie dans les provinces marocaines du sud sous la souveraineté marocaine, sage initiative du grand Roi Mohamed VI, adopté, à l'unanimité, par le Conseil de sécurité des Nations unies : résolution 1754.

2- La Minurso n'a jamais veillé au maintien de la paix au Sahara marocain. Ses éléments armés se limitent à regarder, en spectateurs tremblant de peur, les milices terroristes du Polisario sortir des camps de Tindouf pour un baroud d'honneur dans la zone interdite, entre la frontière algérienne le mur marocain de défense ; en voici des exemples :

\_\_ Le 6 septembre 2011, vingt et un terroristes polissariens armés ont violenté une compagnie des forces de la Minurso en tournée d'observation dans le no man's land afin d'y contrôler l'application du cessez-le feu.

Dans cette attaque, armes et munitions onusiennes ont été saisies par le Polisario, et les soldats de la Minurso repoussés vers le mur marocain de défense.

\_\_ Le 13 août 2023, un drone marocain a attaqué une formation de militaires terroristes du Polisario qui était sur le point d'encercler une compagnie de l'armée de la Minurso en mission d'observation au no man's land marocain et que l'Algérie et son Polisario prétendent être « territoires récupérés » par les terroristes sahraouis de Tindouf, à l'ouest de l'Algérie.

\_\_ Le 21 avril 2025, escortés par des soldats des Nations unies, trois camions militaires transportant du matériel logistique, destiné à la Minurso, ont été interceptés, au no man's land, par des terroristes polissariens qui les ont

obligés à quitter la zone tampon, où les forces de la Minurso sont censées d'en chasser le Polisario.



Le 13 août 2023, Zone interdite, Sahara marocain.

Un des véhicules militaires du Polisario détruits par un drone marocain, lors d'une tentative d'encerclage par Polisario d'une compagnie de l'armée de la Minurso.

### Briefing d'Alexander Ivanko, Chef de la Minurso.

Cette dernière violation du Cessez-le-feu par le Polisario terroriste, avec la bénédiction de l'Institution militaire de l'Algérie, Etat voyou, est intervenue moins d'une semaine après le briefing d'Alexander Ivanko, représentant spécial du Secrétaire général des Nations unies pour le Sahara marocain et chef de la Minurso, devant le Conseil de sécurité.

Dans sa présentation devant le CSNU, Ivanko a signalé des « obstacles persistants » imposés par le Polisario et l'Algérie aux activités de la Minurso, dont :

- 1- L'entrave au transport de matériel humanitaire et matériel technique ;
- 2- L'interdiction, par la présidence du Polisario, de réunions de la Minurso avec des responsables séparatistes sahraouis ;
- 3- Le refus catégorique et sans appel, de l'Algérie, de permettre à la branche politique de la Minurso de visiter les camps de Tindouf.

Lors de ce briefing, Alexander Ivanko n'a pas manqué de saluer les valeureuses Forces armées royales marocaines pour les aides et les facilités qu'elles ne cessent d'offrir à la Minurso.

Aussi des puissances de la Communauté internationale, dont les Etats-Unis d'Amérique, la République française et le Royaume d'Espagne, pensent-ils désigner le Polisario comme organisation terroriste et l'Algérie Etat soutenant le terrorisme.



# الرياضي

إعطاءه رشيد الحوي

## اتحاد طنجة بطل كأس الصداقة المغربية الإسبانية لكرة القدم الشاطئية

بقوة وعدل النتيجة عبر لاعبه إدريس غنام لينتهي الشوط الأول بالتعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما.

الشوط الثاني أنطلق بوتيرة سريعة وحاول الفريقان الوصول إلى الشباك، إلا أن الدفاع كان يقظا وأبعد معظم الكرات الخطرة، لينتهي دون تحريك عداد الأهداف.

الشوط الثالث جاء حافلا بالإثارة والندية، حيث أهدر لاعبو الفريقين عدة فرصة مواتية للتسجيل أخطأت طريقها للشباك، ومن إحدى الفرص المباشرة أحرز أمل موكادور هدفه الثالث ومن ثم واصل الإثارة الهجومية ونجح في هز شباك أمل موكادور مرة أخرى، لتنتهي الأشواط الثلاثة والمباراة بالتعادل بثلاثة أهداف لكل فريق.

وفي الشوط الإضافي الحاسم استمر اللعب سجلا بين الفريقين قبل أن ينجح فريق أمل موكادور في تسجيل هدفه الرابع، رد عليه الفريق الطنجي وعدل النتيجة في الثواني الأخيرة من اللقاء الشيق، احتكم بعدها طرفا النهائي المثير إلى الضربات الترجيحية لحسم لقب كأس الصداقة المغربية الإسبانية، وخلالها ابتسم الحظ لإتحاد طنجة الذي توج بطلا للدوري بعد فوزه بأربعة أهداف لهدفين.

وفي تعليق له على هامش هذه الكأس المتميزة، قال السيد ديغو مارتنيز كوميز Diego Martínez comez رئيس اللجنة الوطنية الإسبانية لكرة القدم الشاطئية: نحن فخورون بالمستويات المتميزة التي قدمتها الفرق المشاركة في هذه الكأس، وأيضاً بالأداء المشرف للناديين الإسبانين، وأشار أنه يتطلع إلى تنظيم النسخة المقبلة بإسبانيا، مؤكداً العلاقات بين الرياضيين المغاربة والإسبان تسير في الاتجاه الصحيح. هذا وعاد المركز الثالث لفريق مالقا، فيما حل ويلفا بالمركز الرابع، ونال اللاعب الشيخ بلخير جائزة أحسن لاعب، وأنطونيو من نادي مالقا جائزة هدف الدوري، بينما نال ياسر أباطة من موكادور جائزة أحسن حارس.



اتجهت الأنظار نهاية الأسبوع الماضي إلى الملعب الرملي بشاطئ طنجة (البلايا)، حيث أقيمت يومي 31 ماي و1 يونيو الجاري مباريات كأس الصداقة المغربية الإسبانية لكرة القدم الشاطئية، بمشاركة بطل المغرب للموسم الحالي اتحاد طنجة ووصيفة أمل موكادور، وبطل إسبانيا لكرة القدم الشاطئية مالقا الإسباني ووصيفه ريكرياتيفو ويلفا.

شهدت مرحلة ما قبل النهائي مواجهتين قويتين، جمعت في الأولى فريق مالقا الإسباني بأمل موكادور، وانتهت بتأهل أمل موكادور إلى المباراة النهائية بعد فوزه بنتيجة 9 أهداف مقابل 8، فيما جمعت المباراة الثانية فريق اتحاد طنجة بفريق ريكرياتيفو ويلفا، في قمة كروية استمرت بالمنافسة القوية بين الفريقين حسمها الفريق الطنجي بـ3 أهداف لهدفين.

المباراة النهائية جمعت بين بطل المغرب اتحاد طنجة ووصيفه أمل موكادور، دخل الفريقان اللقاء بصفتهم أقوى فريقين بالبطولة المغربية، حيث أظهر أداء هجوماً مميزاً وانضباطاً كبيراً وتوازناً بين الدفاع والهجوم، وقدموا عرضاً شيقاً في كرة القدم الشاطئية، في مباراة جاءت أشواطها الثلاثة حافلة باللمسات الفنية التي تنفرد بها لعبة كرة القدم الشاطئية، وذلك وسط تفاعل كبير للجمهور الذي استمتع بمباريات كبيرة، ولاسيما المباراة النهائية.

وبالعودة للمباراة النهائية، بدأت المباراة بدون مقدمات، وحاول كل طرف الوصول إلى شباك منافسه دون جدوى، بينما لاحت للمحليين فرصة أولى عبر محمد شارهة الذي حولها إلى هدف السبق، عاد بعده نجم اللقاء اللاعب الموريتاني باتحاد طنجة الشيخ بلخير وأضاف الهدف الثاني، وبعد تلقيه شباكه الهدف الثاني عاد فريق أمل موكادور

## النادي الرياضي الفينديق يلتحق بالقسم الثاني هواة

بعد موسم شاق وصعب التحق النادي الرياضي الفينديق لكرة القدم بالقسم الثاني هواة، بعدما تمكن من تحقيق فوز تاريخي بالضربات الترجيحية على فريق اتحاد إمزورن، وذلك في مباراة السد النهائية لبطولة القسم الممتاز لعصبة جهة طنجة - تطوان الحسيمة موسم 2024-2025، والتي أقيمت يوم الأحد الماضي بملعب أشرف حكيمي بالقصر الكبير، ونجح ممثل مدينة الفينديق من حجز تأشيرته الصعود إلى القسم الوطني الثاني هواة في مباراة هيشوكوية عرفت تشويقاً كبيراً وخاصة في شوطها الثاني، حين استطاع اتحاد إمزورن تعديل النتيجة بهدفين لمثلهما في الوقت البديل الضائع.

واستطاع نادي الفينديق فرض سيطرته في الشوط الأول من اللقاء وأنهاه لصالحه بثنائية نظيفة، وفي الوقت الذي اعتقد فيه الجميع استسلام عناصر اتحاد إمزورن، نجح أبناء الريف في العودة إلى المباراة وتعديل النتيجة في الدقيقة 95 بعد ضغط كبير بملعب منافسهم، لتنتهي المباراة في وقتها القانوني بالتعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما، واحتكام الفريقان إلى الضربات الترجيحية التي حقق خلالها لاعبو النادي الرياضي الفينديق العلامة الكاملة بـ5 مقابل 4، وبالتالي حسم الصعود ولقب بطولة القسم الممتاز بنتيجة 7 أهداف مقابل 6.

وكان نادي الفينديق قد تأهل إلى مباراة السد النهائية بعد تجاوزه الشباب الأصيلي في نصف نهائي السد بـ3 ل1، فما جاء تأهل اتحاد إمزورن على حساب اتحاد طنجة البالغة بفضل الضربات الترجيحية.

وعلى مدار الموسم، قدم الفريقان مستويات قوية واستحقاقاً تأهل في ظل منافسة شرسة شهدتها بطولة القسم الممتاز هذا العام، والذي كانت فيه النهاية سعيدة للنادي الرياضي الفينديق، في المقابل، لم تكن كذلك لاتحاد إمزورن الذي أخفق للمرة الثالثة في تجاوز لعنة السد في المواسم الأربع الماضية.



## نجاح لافت للدورة الثانية لملتقى ألعاب القوى بطنجة

نظم اتحاد جمعيات وأندية طنجة الكبرى لألعاب القوى بطنجة على مضمار حلبة ألعاب القوى بالقرية الرياضية الدورة الثانية لملتقى «ألعاب القوى بطنجة»، واشتمل برنامج الملتقى على 26 سباقاً بما في ذلك الوثب الطويل للإناث والذكور في جميع الفئات العمرية، الكتاكيت، البراعم، الصغار، فتيان، شبان وكبار، ويأتي هذا الملتقى ضمن رزمة اتحاد جمعيات وأندية طنجة الكبرى لألعاب القوى بغرض تفعيل إعطاء دفعة قوية لرياضة أم الألعاب بطنجة التي يشكي ممارسيها وأنديةها وأطرها من التهميش الذي يطال رياضتهم المفضلة.



وتروم الجهة المنظمة من خلال تنظيمها هذا الملتقى إلى نشر واستقطاب مختلف الفئات العمرية للمشاركة في مختلف سباقات ألعاب القوى، سعياً منها إلى الاستمرارية واكتشاف المواهب من الجنسين في مختلف سباقات ألعاب القوى، لتكون رافداً للأندية الوطنية وللمنتخبات.

وعرف هذا الملتقى نجاحاً لافتاً، وسجلت جميع سباقاته منافسة قوية ومثيرة بين المشاركين والمشاركات من مختلف الأندية والجمعيات، والذين سعوا للوصول إلى المراكز الثلاثة الأولى واعتلاء منصات التتويج، حيث قدموا مستويات فنية واعدة وأبانوا عن مهارات، تبقى تحتاج من يرعاها ويقوم بتأطيرها وهذه المسؤولية تقع على عاتق الأطر المحلية.

وفي ختام النسخة الثانية لملتقى طنجة الكبرى لألعاب القوى تم توشيح الأبطال بالميداليات وتوزيع الشهادات التقديرية وسط تصفيق الحضور الذي جع إلى حلبة ألعاب القوى بالقرية الرياضية لتشجيع الأبطال والبطلات من الجنسين باختلاف أعمارهم.

وكان اتحاد جمعيات وأندية طنجة الكبرى لألعاب القوى بطنجة، قد عقد يومين قبل تنظيم الملتقى ندوة، ناقش فيها الحاضرون آفة التهميش التي تعاني منه عروس الرياضات، ومختلف الأمور المتعلقة بتطوير منظومة ألعاب القوى، والوقوف على حالة استغلال الحلبة من طرف أندية كرة القدم، وكذلك الاحتياجات الضرورية لإعادة الاعتبار لألعاب القوى وبث فيها دماء جديدة لاسترجاع حيويتها المعهودة.

## الفوتسال؛ لوكس القصر الكبير يحقق الأزواجية



أيام قليلة بعد تتويجه بلقب البطولة المغربية لكرة القدم داخل القاعة الموسم الرياضي 2024-2025، عزز فريق لوكس القصر الكبير للفوتسال خزنته من الألقاب بلقب كأس العرش لكرة القدم داخل القاعة، لموسم 2023-2024، بعد فوزه الكبير على أسود الخبزات الفينيطرة بنتيجة (1-5) في المباراة النهائية التي احتضنتها قبل أسبوع قاعة البشير بالمحمدية، وتناوب على تسجيل أهداف الفريق القصري في اللقاء النهائي على التوالي كل من إدريس الرايس فني (هدقان)، جمال شفيق، محمد آيت علي، ومحمد زايد مأماد، فيما سجل الهدف الوحيد لفريق أسود الخبزات اللاعب محمد أمين الميس.

ويأتي هذا الإنجاز ليكمل الفريق موسمًا مميزًا، إذ سبق له التتويج أيضاً بلقب البطولة الوطنية لكرة القدم داخل القاعة للموسم الرياضي 2024-2025.

وبعد هذا اللقب هو الثاني من نوعه على مستوى كأس العرش بعد فوزه قبل ثلاث سنوات بباكورة ألقابه التي ارتفعت هذا الموسم إلى ثلاثة ألقاب بفضل تحقيقه لأزواجية البطولة وكأس العرش، معلنا بذلك سحب البساط من الأندية المغربية وتربعه عرش الفوتسال المغربي، بفضل تناغم كل مكونات النادي وجماعهه التي تتطلع إلى المزيد من الألقاب والبطولات.

وكان لكوس القصر الكبير قد بلغ النهائي عقب فوزه على نهضة اتلتيك زمارة، في حين تأهل أسود الخبزات بعد إقصائه لفريق بني بوعياش.



• أسامة الزكاري

zougariouama@gmail.com

## كتابات في تاريخ منطقة الشمال (1199)

### «الوثائق الوطنية» - 2-

السلام بنونة يوم 21 دجنبر من سنة 1933 باعتبارها أول إطار حقوقي ظهر ببلادنا. واهتمت المجلة -في نفس الباب- بالكشف عن ظروف مطالبة الحركة الوطنية بإنشاء يوم «عيد الكتاب العربي» بشمال المغرب سنة 1935، كما أبرزت -في سياق آخر- ريادة الأستاذ الطريس وسبقه إلى التفكير في إصدار أول معلمة شاملة للمغرب ولتراثه التاريخي والحضاري. وفي باب «وثائق تشهد»، كشفت المجلة عن سلسلة وثائق جديدة ذات صلة بموقف حزب الإصلاح الوطني من مؤامرة نفي السلطان محمد الخامس يوم 20 غشت من سنة 1953. أما في باب «نضالنا القومي»، فقد احتوى العدد الثاني من «الوثائق الوطنية» على دراسة حول تجربة مجلة «السلام» التي أصدرها عميد الصحافة الوطنية الأستاذ محمد داود منذ سنة 1933، باعتبارها أول مجلة عربية وطنية حرة صدرت بالمغرب. وفي نفس الباب كذلك، أدرجت المجلة دراسة هامة تؤرخ لإحدى أنبل المواقف النضالية لوطني الشمال والتمثلة في الاحتجاج ضد نقل جثة المارشال ليوطي إلى المغرب. وفي دراسة أخرى، استحضرت المجلة دلالات ومغازي اعتبار الحركة الوطنية ل 30 مارس يوم حداد وطني بشمال المغرب سنة 1934، باعتباره اليوم الذي فرضت فيه الحماية على المغرب.

وفي سياق راهني، قدمت «الوثائق الوطنية» اقتراحا في شكل دعوة إلى تأسيس جمعية للدفاع عن مغربية سبتة ومليلية وإلى إقامة ذكرى سقوط المدينتين في يوم معين من كل سنة. وفي باب «جواب على سؤال»، كشفت المجلة عن الأدوار النضالية التي اضطلع بها أحمد بن البشير الهسكوري في الحركة الوطنية بشمال المغرب. أما في ركن «سجل الرواد»، فقد أدرجت المجلة لائحة أولية تضم 96 من رواد الحركة الوطنية في شمال المغرب، الأحياء والأموات منهم والذين طالهم الإهمال أو النسيان خلال مرحلة ما بعد الاستقلال. وقد صنفت لائحة هؤلاء الرواد حسب مناطق استقرارهم والموزعة بين مدن تطوان، وطنجة، وأصيلا، والعرائش، وشفشاون، والقصر الكبير، والدار البيضاء، ومدريد، والناظور.

وبكل ذلك، قدم العدد الثاني من دورية «الوثائق الوطنية»، مادة وثائقية غنية ومتنوعة، لا شك وأنها ستساهم في توضيح الرؤى بخصوص العديد من قضايا نضالنا التحرري بالشمال، وفي غربة مختلف أشكال الافتراءات والتدليس والإسقاطات التي ارتبطت بمضامين عدة كتابات تصنيفية ادعت التأريخ لتطور مسارات الحركة الوطنية المغربية بالشمال وبالجنوب. فالرصيد الوثائقي الغزير الذي تقدمه دورية «الوثائق الوطنية» يمكن أن يشكل نقطة الانطلاق بالنسبة لكل الأبحاث القطاعية الخاصة بملاحم الحركة الوطنية بمنطقة الشمال، ليس فقط في حدودها الجغرافية الضيقة، ولكن -كذلك- في امتداداتها الوطنية الواسعة التي طبعت أحداث المغرب خلال النصف الأول من القرن 20.

تابعت دورية «الوثائق الوطنية» التي كان يشرف على إدارتها المؤرخ المرحوم محمد ابن عزوز حكيم، ترسيخ مشروعها العلمي بإصدار العدد الثاني سنة 1988، وذلك في ما مجموعه 152 من الصفحات ذات الحجم المتوسط. ولقد حرصت هذه المجلة الرفيعة المستوى على الوفاء للنهج التحريري العام الذي التزمت به منذ صدور أولى أعدادها. ومن دون العودة لتحديد خصوصيات هذا النهج التحريري، نكتفي بالإشارة إلى أن هذا العدد الثاني قد نجح في ترسيخ تجربة دورية «الوثائق الوطنية» وذلك بالتحول إلى آلية علمية للتواصل مع الباحثين والمؤرخين المتخصصين في تاريخ الحركة الوطنية بشمال المغرب، من خلال نشر وتعميم تداول وثائق دفيئة لها علاقة بتاريخ المنطقة المذكورة خلال النصف الأول من القرن 20. والحقيقة، إن ابن عزوز حكيم قد قدم -في هذا العدد- مواداً دسمة ساهمت في الكشف عن الكثير من الثغرات التي ظلت تكتنف ضوابط ومنطلقات أداء الحركة الوطنية ضد الاستعمار. وتزداد هذه الأهمية وضوحاً إذا علمنا أن العديد من المواد المنشورة في هذا العدد الثاني، قد استندت إلى مظارٍ وثائقية لم يسبق نشرها من قبل، ساعية -بذلك- إلى إلقاء الضوء على الكثير من أوجه النضال التحرري الذي خاضته الحركة الوطنية بالشمال ضد مخططات الاستعمار الإسباني ومؤامراته التديجينية.



## الوثائق الوطنية

مجلة تعنى بوثائق الحركة الوطنية المغربية



المدير المسؤول :

محمد ابن عزوز حكيم

تصدر أربع مرات في السنة

في هذا السياق، استحضرت المجلة ذكرى مرور ثمانية عشر سنة على وفاة الزعيم الخالد عبد الخالق الطريس، وذلك من خلال نشر ما كتبه مرشد الحركة الوطنية بشمال المغرب سيدي التهامي الوزاني حول شخصية الطريس، ومن خلال إعادة نشر ما ورد بجريدة «لوماتان» بعدها الصادر يوم 27 ماي 1988 حول نفس الشخصية. وفي نفس السياق كذلك، اهتمت المجلة برصد فكرة وحدة المغرب العربي عند الأستاذ الطريس، اعتماداً على مضامين وثيقتين غير منشورتين خلفهما هذا المناضل، تعود أولاهما إلى سنة 1932 في حين تعود ثانيهما إلى سنة 1947. وفي باب «دراسات»، نشرت المجلة نبشاً فريداً من نوعه في حيثيات قرار الحركة الوطنية بالشمال الاحتفال بالذكرى الذهبية لزيارة السلطان الحسن الأول لتطوان، كما أدرجت دراسة وثائقية ثانية حول الرحلة الملكية لطنجة سنة 1947 من خلال الوثائق السرية، إلى جانب دراسة ثالثة فصل فيها ابن عزوز حكيم الحديث عن ظروف وأهداف إصدار الحركة الوطنية بالشمال لوثيقة المطالبة بالاستقلال والوحدة يوم 14 فبراير من سنة 1943.

وفي باب «مستندات»، تابعت المجلة نشر فصول دراسة ابن عزوز حكيم حول تاريخ حزب الإصلاح الوطني باعتباره أول حزب سياسي بالمغرب. أما في باب «بحوث»، فتطالعنا المجلة على بعض الحلقات السرية للحركة الوطنية بشمال المغرب خلال مرحلة ثلاثينيات القرن 20، إلى جانب دراسة حول اللجنة الفرعية لعصبة الدفاع عن حقوق الإنسان بتطوان التي أنشأها الحاج عبد